

نهضة القدس السياسية 1831-1967م

ملخص

تعالج هذه الدراسة أحد التحولات المهمة التي انتابت مدينة القدس عبر مسيرتها الحضارية منذ قدوم الحملة المصرية عام 1831م، وحتى العدوان الإسرائيلي الثاني عليها عام 1967م، وذلك تحت عنوان "نهضة القدس السياسية 1831-1967م"، وجاء ذلك في ثلاثة محاور، خصص الأول لعرض العوامل الفاعلة فيها وهي: الحملة المصرية، والتنظيمات العثمانية، والاهتمام الدولي، والحركة الوطنية الفلسطينية، والوحدة الأردنية؛ في حين افرد المحور الثاني لمعالجة المقومات التي استندت عليها نهضتها وتجددت في موقعها الاستراتيجي وإنجازاتها الحضارية الضاربة في أعماق التاريخ وتقدمها العمراني؛ في حين كرس الثالث لعرض مظاهر نهضتها السياسية خلال الفترة التي نعالجها وفي مقدمتها مؤسسات السيادة الثلاثة والمتمثلة بالسرايا أو دار الحكومة، والإذاعة، والمطار الدولي وما شهدته من حراك سياسي وتطور في الخدمات وهو ما تتميز به العواصم عن غيرها من المدن.

Political Renaissance of Jerusalem 1831-1967

Abstract

This study with one of the most important changes that had taken place in Jerusalem through its procession of civilization since the approach of the Egyptian campaign in 1831 until the second Israeli aggression on the city in 1967. The study is entitled " Political Renaissance of Jerusalem 1831-1967" which consists of three parts: The first part is dedicated to discuss the most important factors that affected it including the Egyptian campaign, the Ottoman regulations, international concern, the Palestinian national movement, and the unity with Jordan. The second part discusses the bases of its renaissance that were embodied in its strategic location, its deeply-rooted civilized achievements and its architectural progress. The third part discusses the aspects of its political renaissance during the period of our discussion including the three supremacy institutions represented by the government house, the radio station, and the international airport, in addition to what it witnessed of events related to political movements and developments in services that distinguish capital cities from other cities.

المقدمة:

شهدت مدينة القدس عبر مسيرتها الحضارية في العصر الحديث العديد من التحولات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية المهمة التي تتداخل وتتقاطع بمفرداتها وتفاصيلها إلى حد كبير مع التطورات العامة للقضية الفلسطينية، وذلك منذ أن بدأت تفاعلاتها المحلية والإقليمية والدولية تظهر إلى حيز الوجود، وذلك في إطار الأزمة الدولية التي فجرتها الحملة المصرية على بلاد الشام عام 1831م،

ودخولها في المنظور الاستراتيجي البعيد المدى للدول الاستعمارية الكبرى الذي بلغ ذروته في إحكام الاحتلال الإسرائيلي قبضته على كافة أراضيها عام 1967م.

وقد جاء اختيار الموضوع ميدانيا للدراسة والبحث لعدة اعتبارات يقف في مقدمتها توافر المصادر الأولية المحلية التي تغطي فترة الدراسة التي يمكن من خلالها رسم صورة واضحة المعالم حول الموضوع، واضطراب صورة الجذور الأولى لتطوراتها السياسية قبل عام 1967م، لدى قطاع واسع من الباحثين، والسياسيين في الوقت الحاضر، والإجابة عن مجموعة التساؤلات التي قد تطرح حول ماهية اختيارها عاصمة سياسية في فلسطين ومقوماتها ومظاهرها ومواقف القوى المحلية والإقليمية والدولية منها، وإلى أي مدى قد يتعارض أو يتوافق مع تكوينها عاصمة روحية للعالم وفق ما نصت عليه الشرائع السماوية؟. وتتجلى نهضتها السياسية في التحولات التي واكبت مسيرتها منذ عام 1831م عندما تحولت من مركز لتشكيل إداري صغير تراوحت أبعاده بين الناحية و القضاء و السنجق "لواء" الذي لم يتجاوز في حدوده أطراف جبال القدس والخليل إلى عاصمة محلية وإقليمية ودولية تشرف على ولاية القدس الشريف، شأنها في ذلك شأن بقية عواصم الولايات العربية المنضوية تحت الحكم العثماني، وتتسع في بعض الأحيان لتضم المقاطعات الوسطى، والجنوبية من بلاد الشام، وتحفل بالتمثيل الدبلوماسي وتحظى بزيارة العديد من زعماء الدول والحكومات والهيئات الدولية وتتولى قيادة حركة النضال الوطني الفلسطيني والمشاركة بفعاليات الأنشطة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية على الصعيدين الداخلي والخارجي، والتمتع بخدمات محلية متقدمة لا ينافسها فيه منافس من المدن الأخرى وتوثيق علاقاتها مع العالم الخارجي وذلك عبر شبكة كثيفة من الطرق البرية والبحرية والجوية والبرق والهاتف، وتدشين محطة إذاعتها اللاسلكية عام 1936م، لتكون ثاني محطة إذاعة في الوطن العربي بعد إذاعة القاهرة لتبث رسالتها عبر الأثير تحت عنوان "هنا القدس"، ولم تتوقف مسيرتها إلا عام 1967م بفعل الاحتلال وسياسته العنصرية القائمة على فكرة التهويد، وطمس معالمها العربية الإسلامية وتراثها الحضاري الضارب في أعماق التاريخ.

وقد تم عرضها في ثلاثة محاور أساسية، خصص الأول منها لعرض العوامل الفاعلة في نهضتها وتم التركيز فيها على خمسة عوامل وهي: الحملة المصرية على بلاد الشام 1831-1841م، والتنظيمات العثمانية 1841-1918م، والاهتمام الدولي، والحركة الوطنية الفلسطينية، والوحدة الأردنية؛ في حين كرس المحور الثاني لعرض مقوماتها وما اشتملت عليه من موقع استراتيجي وإنجازات حضارية في أعماق التاريخ وتقدم عمراني؛ في حين افرد الثالث لإبراز مظاهرها وفي مقدمتها رموز السيادة القائمة في جنباتها وفق الأعراف الدولية وتشتمل على السرايا أو دار الحكومة والإذاعة والمطار الدولي وما انتابها من حراك سياسي وتطور في الخدمات وهو ما تتميز به عواصم الدول عن غيرها من المدن.

المحور الأول: عوامل النهضة:-

بدأت نهضة القدس السياسية عام 1831م، واستمرت إلى أن أحكم الاحتلال الإسرائيلي قبضته على جميع أراضيها عام 1967م، ومن أهم العوامل التي أسهمت في ذلك ما يأتي:-

أ- الحملة المصرية 1831-1841م:-

في 26/11/1831م، احكم الجيش المصري حصاره لمدينة عكا، ولم يتمكن من اقتحامها إلا بعد ستة اشهر⁽¹⁾ من الحصار المرير، الذي كاد أن يؤدي بهيبته التي ذاع انتشارها في حين انضوت القدس اسما في ظل الإدارة الجديدة، وانخرط أعيانها بركب الزعامات المحلية التي شددت الرحال إلى معسكر الجيش المصري في حيفا، لتقديم آيات الولاء والطاعة للقائد العام للحملة قبل أن ينهض لحصار عكا⁽²⁾. ومن الجدير بالذكر أن استسلام عكا كان إيذانا بأفول نجمها، حيث عمدت الإدارة الجديدة لتجريدها من امتيازاتها⁽³⁾، وتعزيز مكانة القدس السياسية والعسكرية مما أدى إلى ارتفاع نجمها عاليا فغدت المركز السياسي، والاستراتيجي الأول الذي لا ينافسه منافس في المقاطعات الجنوبية من بلاد الشام⁽⁴⁾، والذي يعول عليه كحلقة أولى في سلسلة الخط الدفاعي المتين الذي يمتد من القدس جنوبا إلى حلب شمالا، ويتم تعزيزه بسهولة عبر ميناء يافا بحرا، وصحراء سيناء برا، ومما يؤيد ذلك حرص محمد علي في زيارته الخاطفة إلى بلاد الشام عام 1834م، على تحديد مكان اجتماعه بابنه بمدينة القدس أو يافا لكونها الميناء الرئيس للحملة قبل أن ينهض من ميناء الإسكندرية، إلا أن سوء الأوضاع الأمنية بفعل التمرد الشعبي قد قصر الاجتماع على يافا، حيث غادر إبراهيم باشا القدس إلى يافا بحجة نقشي الأوبئة في بعض أحيائها⁽⁵⁾.

وفي سبيل منع قوى التمرد من السيطرة عليها، فقد حرص إبراهيم باشا على إبقاء الممرات الواصلة بينها وبين ميناء يافا مفتوحة، وتعزيز تشكيلاتها الدفاعية باستمرار، وهو ما مكنها من صد هجمات المتمردين عن أسوارها عدة مرات والاحتفاظ بالقلعة، والسراي رمزي السلطة والسيادة إلى أن انفض اجتماعه مع والده إلى حين وصول النجدة التي قادها بنفسه وتمكنت من ضرب المتمردين وتعقبهم في جبال بيت لحم، والخليل، والكرك، ومطاردة فلولهم في البوادي الأردنية، والقبض على قياداتهم، والزج بهم إلى أعواد المشانق، والسجون⁽⁶⁾.

وهكذا وضعت الحملة المصرية بقيادة إبراهيم باشا⁽⁷⁾ حدا للمهام الإدارية المدنية، والعسكرية التي أنيطت بها مدينة عكا من قبل الدولة العثمانية، بصفتها العاصمة الإقليمية لولاية صيدا⁽⁸⁾. وكان يقع على عاتقها إدارة المقاطعات الوسطى، والجنوبية من بلاد الشام، وتثبيت سلطة الدولة فيها⁽⁹⁾، وبناء خط دفاعي متين قادر على صد أية أخطار قد تتعرض لها عبر ولايتي مصر⁽¹⁰⁾، والحجاز⁽¹¹⁾، وتكليفها بإدارة شؤون ولاية دمشق كلما تسرب الوهن والضعف إلى ولايتها، وعجزوا عن حماية قوافل الحجاج بين دمشق والحجاز من غارات القبائل البدوية⁽¹²⁾، وهو ما استحققت معه لقب "قلعة النصر والجهاد"⁽¹³⁾.

ب- الحكم العثماني 1841-1918:-

عادت الدولة العثمانية إلى القدس عام 1841م، عودة الفاتحين فأبقت على الإجراءات المصرية القاضية بنقل مركز الريادة المدنية والعسكرية من عكا إلى القدس واستمرت في تعزيز مكانتها حتى رحيلها عنها في 9/12/1917م. وبموجب ذلك أصبحت تعد العاصمة الرابعة في بلاد الشام إلى جانب كل من

دمشق، وحلب، وبيروت في حين استمرت عكا بالتراجع بالرغم من احتفاظها بأسطورة باستيل الشرق⁽¹⁴⁾ لدرجة أنها باتت لا تقوى على منافسة ابنة خليجها مدينة حيفا بعد انتعاش حركة النقل والتجارة في مينائها⁽¹⁵⁾.

وفي ضوء التشكيلات العثمانية الجديدة، ارتفعت مكانة القدس الإدارية عام 1841-1864م، من مركز لواء إلى مركز ولاية، والحق بها ما يوازي 81% من مساحة فلسطين، بغية بناء جبهة قوية في مواجهة خديوية مصر، وحركة التغلغل الأجنبية في أراضيها، وبموجب ذلك أخذت تخاطب اسطنبول مباشرة أسوة بغيرها من ولايات بلاد الشام، كما عززت تبعيتها المباشرة للعاصمة بالإشراف غير المباشر لوالي بيروت عليها⁽¹⁶⁾.

وعملاً بأحكام قانون الولايات الصادر عام 1864م، تراجعت من مستوى الولاية إلى مستوى اللواء، وألحقت بمدينة دمشق دون أن يحدث أي تغير في بنية الأراضي الملحقة بها، واستمر ذلك حتى عام 1869م، عندما فصلت مقاطعات لواء نابلس، وجنين عنها، ووضعت في تشكيلة لواء البلقاء⁽¹⁷⁾، وذلك بغية التخفيف عن كاهلها الإداري، لمواجهة حملات التغلغل الأجنبي في أراضيها⁽¹⁸⁾.

وفي عام 1872م، جرت محاولات جادة من جانب الحكومة لإعادتها لمستوى الولاية، وإلحاق لواء عكا بها بهدف التصدي لحملات التغلغل الأجنبية؛ إلا أن هذا التشكيل لم يستمر نظرياً أكثر من شهر، وسرعان ما تم إلغاؤه بعد أن تبين لها أنه يخدم الأهداف الاستعمارية أكثر من وضع حد لها⁽¹⁹⁾.

ومع اشتداد حملات التغلغل، عمدت الحكومة العثمانية عام 1874م، إلى فصلها عن دمشق، ووضعها في تشكيلة لواء مميز وإلحاقها باسطنبول مباشرة⁽²⁰⁾، واستمرت في ذلك حتى رحيل الحكم العثماني عنها⁽²¹⁾. كما أنطت إدارتها بمجموعة من الولاة، والمتصرفين ممن عمل في سلك الجيش والبلات السلطاني وحمل رتبا وأوسمة رفيعة المستوى⁽²²⁾.

ونتيجة للدور الذي قام به الحكم العثماني في نهضتها السياسية، غدت المركز الإداري الذي لا ينافس منافس في المقاطعات الجنوبية من بلاد الشام⁽²³⁾. وهذا جعل صلاحياتها المعنوية تتجاوز التشكيلات التي كلفت بالإشراف عليها إلى مقاطعتي نابلس، وعكا التابعتين لولاية بيروت وتداولها في الحياة العامة على أنها عاصمة فلسطين⁽²⁴⁾ وحاضرتها⁽²⁵⁾.

أما تشكيلاتها العسكرية فظلت منذ عام 1831م، ملحقة بالفيالق العامة التي انتشرت وحداتها في بلاد الشام، وترتبط ارتباطاً مباشراً بالقيادة العامة، ووزارة الحربية في القاهرة، واسطنبول⁽²⁶⁾. وكانت مسمياتها، وتشكيلاتها، ومقراتها في تبدل مستمر تبعاً للظروف الأمنية ففي عام 1914م، وتبعاً لظروف الحرب العالمية الأولى استبدلت دائرة الجيش الخامس التي تمركزت وحداتها في بلاد الشام، واتخذت من دمشق مقراً لها بدائرة الجيش الرابع العثماني⁽²⁷⁾، وكلف جمال باشا بقيادتها⁽²⁸⁾، والذي نقلها بدوره من دمشق إلى القدس لتكون مركزاً متقدماً لحملاته على قناة السويس بهدف تحريض الشعب المصري على الثورة ضد الاستعمار البريطاني، وقطع خطوط مواصلاته الاستراتيجية نحو مستعمراته في الشرق⁽²⁹⁾.

ج- الاهتمام الدولي:-

تسارعت وتيرة الاهتمام الدولي بالمدينة بصورة لافتة للنظر بعد عام 1831م، وجاء ذلك في إطار الأزمة الدولية، التي فجرتها الحملة المصرية على بلاد الشام، أو ما اصطلح عليه بـ"المسألة المصرية"، وموقف الدول الكبرى منها⁽³⁰⁾، والذي تمحور في رفضها الشديد لما قام به محمد علي باشا من تحرك عسكري ضد الدولة العثمانية، وذلك بهدف منع قيام دولة قوية على أنقاضها تهدد مصالحها الاستعمارية. وقد حاول محمد علي باشا عام 1838م، التأثير في ذلك الأمر من خلال السماح لبريطانيا زعيمة المجتمع الدولي بفتح أول قنصلية لها في المدينة، إلا أن محاولته قد باءت بالفشل⁽³¹⁾.

ومع تأزم المسألة المصرية، ولجوء التحالف الدولي للعمل العسكري لفرض الانسحاب، وما أعقبها من فوضى، واضطرابات فقد تأخرت موجة النشاط القنصلي إلى عام 1842م، وكانت رائدتها القنصلية البروسية⁽³²⁾. ولم تخف حدتها إلا بعد أن فتحت الغالبية العظمى من الدول الأوروبية ممثلات قنصلية لها⁽³³⁾. وكانت أنشطتها العلنية؛ والسرية تتمحور حول رعاية مصالح بلادها الاقتصادية، والاجتماعية، وممارسة الأنشطة الاستخباراتية في المقاطعات الجنوبية من بلاد الشام، ومراقبة الأنشطة الدولية، التي قد تخل بسياسة التوازن الدولية القائمة على منع أي دولة من الانفراد بشؤونها⁽³⁴⁾.

وفي مطلع القرن العشرين، أخذت سياسة التوازن الدولي تميل لصالح الاستعمار البريطاني ويتجلى ذلك في إعلان وعد بلفور في 2/11/1917م، وزحف الجيش البريطاني بقيادة الجنرال أللنبي "General E. Allenby" عبر محور قناة السويس-العريش-غزة، وذلك خلال فعاليات الحرب العالمية الأولى، والذي توج انتصاراته باحتلال القدس يوم 9/12/1917م، وتقديمها هدية رمزية للعالم الغربي في احتفالات راس السنة الميلادية، وتحقيق ما عجز عنه ملك بريطانيا ريتشارد قلب الأسد "Richard Lion Heat" في العصور الوسطى في حملته الشهيرة لاسترجاع القدس من أيدي المسلمين⁽³⁵⁾. وبهذا أسدل الستار على هجمات الحروب الصليبية السلمية التي شنتها الدول الكبرى للسيطرة على المدينة عبر الغزو السياسي والاقتصادي، والاجتماعي⁽³⁶⁾.

وقد أدركت الدولة العثمانية أبعاد التوجهات الاستعمارية نحو القدس، فعمدت إلى مسايرة الضغوط السياسية التي يمارسها سفراءها، وحشودات جيوشها على حدودها من جهة، وأوضاعها الاقتصادية، والاجتماعية من جهة أخرى، فمطلت في إصدار اعتمادات فتح القنصليات، وإعطاء الاذونات الرسمية اللازمة لشراء الأراضي، وبناء المؤسسات التبشيرية، والثقافية، والاقتصادية، وشددت من رقابتها الإدارية وأزرت المواقف الوطنية للسكان في رفضها للمشاريع الاستعمارية⁽³⁷⁾، كما وثقت علاقاتها بألمانيا المعارضة لسياسة فرنسا، وبريطانيا، وروسيا الطامعة في أراضيها⁽³⁸⁾.

وباشتعال الحرب العالمية الأولى عام 1914م، وضعت الدولة العثمانية حداً لسياستها المرنة، فانهزت إلى حلف الوسط في مواجهة دول الحلفاء، وبموجب ذلك أعلنت حالة الطوارئ-الأحكام العرفية- التي عملت على تجميد النشاط القنصلي باستثناء⁽³⁹⁾ قنصليتي أمريكا، وألمانيا. بفعل حياد الأولى في الحرب حتى منتصف عام 1917م، وتحالف الأخرى مع الدولة العثمانية إلى أن تم إغلاقهما ورفع العلم العثماني عليهما في 15/11/1917م، وذلك بعد أن غدت المدينة هدفاً للعمليات العسكرية البرية، والجوية البريطانية⁽⁴⁰⁾.

وبرحيل الحكم العثماني، غدت القدس مقراً للإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين التي انتظمت في تشكيلات "بلاد العدو الجنوبية المحتلة"، وتم إلحاقها بالقيادة العامة للجيش البريطاني في القاهرة، وبموجب صك الانتداب الصادر عام 1920م، عمدت الحكومة البريطانية إلى حل الإدارة العسكرية، واستبدالها بأخرى مدنية ملحقة بوزارة المستعمرات مباشرة، واستمرت في ذلك حتى رحيل الانتداب عام 1948م⁽⁴¹⁾.

وعملاً بالتشكيلات الجديدة، كلفت الحكومة البريطانية المندوب السامي المقيم بالقدس، بإدارة شؤون فلسطين، وشرق الأردن في آن واحد، ومما يؤيد ذلك إقدام صحيفة الكرمل عام 1923م، على نعتها ب"عاصمة.... القسم الجنوبي من سوريا"⁽⁴²⁾، كما أعيد فتح القنصليات المغلقة، وشرع الديوان الملكي البريطاني بتسلم أوراق اعتماد القناصل الجدد، بما فيها قناصل الدول العربية والإسلامية⁽⁴³⁾ ففي عام 1931م، على سبيل المثال لا الحصر تسلم الديوان الملكي أوراق اعتماد ثمانية قناصل أقام سبعة منهم في القدس، والثامن في تل أبيب. وكان القنصل الأمريكي قد منح صلاحيات رعاية المصالح الأمريكية في الأردن إلى جانب فلسطين⁽⁴⁴⁾.

وفي ضوء الاهتمام الدولي بالقدس، وحرصه الشديد على عدم انفراد قوة بعينها بها، فإن حكومة الانتداب لم تعترف بها عاصمة سياسية للوطن القومي اليهودي، بالرغم مما قدمته من الدعم المادي، والمعنوي في هذا السبيل، وبالتالي الخروج عن مسار سياسة الوفاق الدولي، التي ميزت العلاقات الدولية بشأنها منذ عام 1831م، ومما يؤيد ذلك إقدام حكومة الانتداب عام 1948م، على تسليم مقرها العام في المدينة للصليب الأحمر بحضور مندوبي القيادة الفلسطينية، والحركة الصهيونية⁽⁴⁵⁾.

وانسجاماً مع سياسة التوازن الدولية، تباينت آراء زعماء الحركة الصهيونية حول اختيار العاصمة السياسية لكيانهم المستقل⁽⁴⁶⁾، وكانت تتراوح بين خربة كرنب⁽⁴⁷⁾، ومدينة حيفا، ومستوطنتي تل أبيب، وهر تسليا⁽⁴⁸⁾، والقدس⁽⁴⁹⁾ ونتيجة لذلك لم يقدم ابن غوريون على اعتماد القدس عاصمة سياسية لدولة إسرائيل إلا في 11/12/1949م، أي بعد نحو سنة ونصف من إعلان الدولة في تل أبيب وصادق عليها البرلمان-الكنيست-في 23/1/1950م⁽⁵⁰⁾.

وإزاء ذلك لم توافق الدول الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية على ما ذهب إليه ابن غريون، وما قام به من إجراءات، وفي مقدمتها نقل وزارة الخارجية إليها، فأبقت على سفاراتها في تل أبيب، والتمثيل القنصلي في الشطر الشرقي من المدينة، قبل وبعد عدوان عام 1967م⁽⁵¹⁾، كما أكدت الحكومة الفرنسية في رسالة التطمينات التي بعثت بها إلى الحكومات العربية عام 1966م، أن مشاركة سفيرها في تل أبيب باحتفالات افتتاح مبنى الكنيست في القدس لا يعني الاعتراف بها عاصمة لدولة إسرائيل⁽⁵²⁾.

وبعد احتلال الشطر الشرقي من المدينة من قبل عصابات الصهاينة، حاول الأمين العام للأمم المتحدة وضع نموذج جديد لسياسة التوازن الدولي تقوم على أساس انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام 1967م، وتشكيل اتحاد دولي ثلاثي يضم كلاً من الأردن، وفلسطين، وإسرائيل في دولة واحدة تتخذ

من القدس عاصمة لها⁽⁵³⁾. وفي ضوء ذلك وافقت بعض القيادات الإسرائيلية على مسالة الانسحاب مع إتاحة المجال للأردن كي يتخذ من الشطر الشرقي عاصمة له⁽⁵⁴⁾.

د- الحركة الوطنية:-

لعبت الحركة الوطنية الفلسطينية قدرا كبيرا في نهضتها السياسية، وجاء ذلك في إطار مقاومة حركة التغلغل الأجنبية، التي اتخذت منها قاعدة مركزية لانفاذ مخططاتها الاستعمارية في فلسطين⁽⁵⁵⁾، وبدأت ملامحها بالظهور إبان الحكم المصري، ويتجلى ذلك في رفض أعيانها لمشاريعها وأنشطتها في شراء الأراضي، وبناء المستوطنات، والمؤسسات الثقافية، والتبشيرية⁽⁵⁶⁾، ومنها على سبيل المثال لا الحصر المواقف المتشددة التي أبدوها في مواجهة مشروع منقفيوري⁽⁵⁷⁾ لشراء الأراضي، وتبليط⁽⁵⁸⁾ زقاق المغاربة المؤدي لحائط البراق⁽⁵⁹⁾، والموقوف على مصالح زاوية أبو مدين الغوث⁽⁶⁰⁾.

وبانشغال الدولة العثمانية في نتائج الحكم المصري، تسارعت وتيرة النشاط الوطني في المدينة بغية وقف زحف حركة التغلغل الأجنبية، التي باتت تغرق المدينة بسيل جارف من المستوطنين تحت شعار زيارة الأماكن الدينية المقدسة⁽⁶¹⁾.

وإزاء ذلك، شرعت الحركة الوطنية برجالها بتبنيه الأهالي إلى التطلعات الاستعمارية التي ينشدها الأجانب في فلسطين بعامة، وحاضرتها بخاصة، وذلك من خلال الخطب، والمواعظ من على منبر المسجد الأقصى، والمسيرات، والمهرجانات في الساحات العامة، ونشرات الصحف المحلية، والإقليمية وحمل العديد من الأهالي ممن وقع في شرك السماسرة على إلغاء الصفقات التي أبرموها مع الأجانب، ورفع العرائض للهيئات الإدارية العليا، وفضح ما يقوم به السماسرة، وفسدو الضمير من تجاوزات، وشد الرحال إلى اسطنبول لطرح ما تعانيه فلسطين بعامة، والقدس بخاصة، في البلاط السلطاني، والباب العالي ومجلس المبعوثان⁽⁶²⁾.

ونتيجة لذلك، عملت الحكومة العثمانية على تقريب أعضاء الحركة الوطنية إلى جانبها، والإنعام عليهم بالمناصب، والأوسمة الرفيعة، ومؤازرتهم في انتخابات مجلسي المبعوثان، والبلدية، وتطوير خدماتها العامة⁽⁶³⁾، وهو ما أضفى على المدينة صبغة سياسية كبيرة، ومكانة رمزية عالية أهلتها لاحتلال مركز الريادة كعاصمة وحاضرة سياسية في فلسطين⁽⁶⁴⁾، وعندما تتكرت حكومة الاتحاديين في اسطنبول للمطالب العربية الإصلاحية انخرطت في سلك المعارضة، وهو ما حمل بعض أعيانها إلى المنفى والسجون وأعواد المشانق⁽⁶⁵⁾.

وبالرغم من الظروف الصعبة التي خيمت على المدينة خلال الحرب العالمية الأولى، إلا أن الحركة الوطنية سرعان ما تجاوزتها بوتيرة أقوى مما كانت عليه في العهد العثماني، فمثلت ولاية فلسطين في المؤتمر السوري العام الذي عقد في دمشق عام 1919م، ونادى باستقلال سوريا الطبيعية وتنصيب فيصل بن الحسين ملكا دستوريا عليها، وإقرار دمشق عاصمة لها، كما تولت رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى⁽⁶⁶⁾. وكان هذا المجلس قد شكل عام 1921م، لسد الفراغ الذي تركه غياب المظلة العثمانية، ومواجهة سلطات الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية⁽⁶⁷⁾.

تولى المجلس الإسلامي الأعلى برئاسة الحاج أمين الحسيني قيادة الحركة الوطنية حتى نهاية فترة الانتداب، وإزاء ذلك حظي باعتراف العديد من الدول على الصعيدين الإقليمي، والدولي، وفي مقدمتها الخلافة العثمانية بصفتها أعلى مظلة شرعية إسلامية في العالم الإسلامي⁽⁶⁸⁾، وهو ما جعله القوة السياسية المؤثرة في مواجهة حكومة الانتداب، والوكالة اليهودية⁽⁶⁹⁾.

ويتضح دور المجلس الإسلامي الأعلى في نهضة القدس السياسية بعد عام 1921م، في الفعاليات السياسية المحلية، والإقليمية، والدولية التي شاركت فيها، ففي عام 1923م، نجدها تشارك في بيعة الخلافة العثمانية في أنقرة، وإحيائها عام 1924م، بعد أن أسقطها مصطفى كمال أتاتورك⁽⁷⁰⁾، وصادق على ذلك البرلمان التركي في أنقرة⁽⁷¹⁾. وكان الحاج أمين الحسيني في مقدمة أهل الحل والعقد الذين توافدوا على الشريف حسين بن علي في قرية الشونة⁽⁷²⁾ لمبايعته بالخلافة⁽⁷³⁾، وبعد وفاة الشريف عام 1931م، راودته دعوة السلطان عبد المجيد إلى القدس لأخذ البيعة له، واتخاذها عاصمة لخلافته⁽⁷⁴⁾، كما أسهمت في تنظيم العديد من المؤتمرات بحضور زعماء الدول، وحكوماتها وممثلي الأحزاب والهيئات الدولية⁽⁷⁵⁾.

وعندما أيقن الحاج أمين الحسيني، بأنه لا جدوى من العمل السياسي في ظل انسحاب الانتداب البريطاني، واشتداد الهجمات الصهيونية، عمد إلى تشكيل كتائب الجهاد المقدس في فلسطين، وجعل المدينة المقدسة مقراً لقيادتها، وتعيين عبد القادر الحسيني قائداً ميدانياً لها⁽⁷⁶⁾. وقد لعبت هذه الكتائب دوراً كبيراً في التصدي للهجمات الصهيونية على المدينة، وكان استشهاد عبد القادر في معركة القسطل⁽⁷⁷⁾، العامل الأساسي في احتلال الأحياء الغربية منها⁽⁷⁸⁾.

وبسقوط الشطر الغربي من المدينة المقدسة، وانضمام الشطر الشرقي للمملكة الأردنية⁽⁷⁹⁾، فإن نشاط الحركة الوطنية قد انحسر في قطاع غزة، ووصل ذروته بتشكيل حكومة عموم فلسطين، والتي اتخذت من غزة مقراً مؤقتاً لها إلى أن يتم نقلها إلى القدس، إلا أنها لم تتمكن من منافسة الحكومة الأردنية فيها، وذلك بالرغم من اعتراف جميع الدول العربية بها باستثناء الأردن الذي توعددها بأشد العقوبات⁽⁸⁰⁾.

أما أحمد الشقيري رئيس المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول، الذي عقد في المدينة المقدسة بتاريخ 1964/5/28م، ليعلن قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وبحضور الملك حسين، فقد حرص على عدم إثارة أية خلافات جانبية مع الأردن صاحبة الولاية السياسية عليها⁽⁸¹⁾، فأكد في كلمته الافتتاح، والختام أن قيام منظمة التحرير لا يعني انفصال الضفة الغربية عن الأردن، وأن تعبير الكيان الفلسطيني، الذي رده باستمرار ما هو إلا تعبير صعب ينطلق من الفاجعة التي حلت بفلسطين، وأهلها رواد الوحدة العربية ودعاتها. ومما يؤيد ذلك نصوص المادة (24) من الميثاق الفلسطيني الصادر عن المؤتمر، والتي أكدت حرص المنظمة على عدم ممارسة أية سيادة على الأراضي الفلسطينية المنضوية تحت الحكم الأردني في الضفة الغربية، والمصري في قطاع غزة، والسوري في قطاع الحماة⁽⁸²⁾. وإزاء ذلك، لم تفكر منظمة التحرير باتخاذها عاصمة سياسية للدولة الفلسطينية المنشودة إلا بعد احتلالها عام 1967م⁽⁸³⁾.

هـ- الوحدة الأردنية:-

بدأ اهتمام الأردن بالقدس منذ تأسيسه للإمارة عام 1920م، عندما أخذ الأمير عبد الله يتطلع لتوسيع نطاق إمارته الناشئة لتشمل ضفتي نهر الأردن، أو المقاطعات الوسطى والجنوبية من بلاد الشام، واتخاذ مدينة القدس عاصمة لها. وعندما قوبلت تطلعاته بالرفض من جانب سلطات الانتداب، سعى لتكريسها في مدينة رام الله لقربها منها، وجاء ذلك بعد أن رفضت فرنسا، وبريطانيا مطالبه بإنشاء المملكة الشامية واتخاذ دمشق عاصمة لها⁽⁸⁴⁾.

وبالرغم من العقبات التي حالت دون تمكين الأمير عبد الله من اتخاذ القدس عاصمة سياسية لإمارته، إلا أن اهتمامه بها ظل قائماً⁽⁸⁵⁾، واخذ ينتهز الفرصة المناسبة لضمها لإمارته، نظراً لمكانتها الدينية لدى أصحاب الديانات السماوية الثلاثة، والتعويض عما فقدته أسرته من امتيازات روحية بعد سيطرة آل سعود على الحجاز، واحتضانها لرفاه والده⁽⁸⁶⁾. وعملاً بذلك كثف من زيارته لها، ورفض فكرة تدويلها كما انه لم يتوان عام 1948م، عن الإبراق للحاج أمين الحسيني معزياً باستشهاد عبد القادر الحسيني⁽⁸⁷⁾، وإردافها ببرقية ثانية يحثه فيها على التحي جانباً، لإفساح المجال له لتوحيد ضفتي نهر الأردن⁽⁸⁸⁾، وتهديد حكومة عموم فلسطين، التي تم تشكيلها في قطاع غزة، برئاسة احمد حلمي عبد الباقي، إذا ما حاولت المساس بالقدس، التي حسم أمرها في الوحدة الاندماجية بين ضفتي النهر المبرمة عام 1951م⁽⁸⁹⁾. إلا أن نقل العاصمة من عمان إلى القدس، أصبح أمراً مستحيلًا في ضوء الأوضاع الأمنية القائمة، وذلك بعد أن أصبح خط الهدنة الفاصل بين القوات الأردنية، والإسرائيلية يساير السور الغربي للبلدة القديمة، وبالتالي فان نقل المؤسسات الحكومية من عمان إلى القدس سوف يجعلها في نطاقات أمنية هشة؛ ناهيك عن دعم الدول العربية لحكومة عموم فلسطين، بهدف وضع حد للأطماع الأردنية في فلسطين، وهو ما حمل الأردن على اعتمادها العاصمة الروحية الأولى، والسياسية الثانية للمملكة⁽⁹⁰⁾.

وفي ضوء الاعتبارات الأمنية، تم نقل العديد من الدوائر الحكومية من القدس إلى عمان، وهو ما أثار حفيظة أبناء المدينة، ومما يؤيد ذلك الكلمة التي ألقاها عارف العارف رئيس بلديتها بين يدي الملك عبد الله عام 1950م، عندما قال:- "اسمحو لي يا صاحب الجلالة أن أنقل إلى جلالتم رغبة أبناءكم المخلصين سكان هذا البلد المقدس في أن تبقى العاصمة الثانية لملككم السعيد، وان تأمروا بمد يد العون لها فإنها في حاجة ماسة للعون، ولا تسمحوا بنقل مصالح الحكومة، ودواوينها المركزية منها....."⁽⁹¹⁾.

وانسجماً مع مكانتها كعاصمة روحية أولى، وسياسية ثانية قام الأردن في المدينة بمجموعة من الإجراءات، وفي مقدمتها ترقية مجلسها البلدي عام 1959م، إلى أمانة أسوة بالعاصمة عمان وتوسيع خارطتها الهيكلية لتمتد شمالاً لتطال أهم مراكز السيادة السياسية في ضاحيتها الشمالية، وتتمثل بالمطار، ومحطة الإذاعة، والقصر الملكي في رام الله⁽⁹²⁾.

وبالرغم من ظروف الاحتلال التي خيمت على المدينة بعد عام 1967م، وفك الارتباط القانوني، والإداري مع الضفة الغربية عام 1988م، فان الأردن استمر في ممارسة ولايته المعنوية عليها كالإشراف على الأماكن الدينية المقدسة، والقضاء الشرعي، وتجديد منصب أمانتها في عمان وغيرها من الإجراءات، وذلك للحيلولة دون وقوعها تحت سيطرة وزارة الأديان الإسرائيلية. واشترطت الأردن في اتفاقية السلام

الأردنية-الإسرائيلية أن يكون للأردن دور مميز في القدس وأماكنها المقدسة، وان مثل هذه الإجراءات حظيت بدعم وتأييد منظمة التحرير الفلسطينية، والسلطة الوطنية الفلسطينية، وجامعة الدول العربية، والمنظمات والهيئات الدولية، نظرا لعدم تعارضها مع فكرة الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطينية، واتخاذها عاصمة سياسية لدولته المستقلة⁽⁹³⁾.

المحور الثاني: مقومات النهضة:-

امتلكت مدينة القدس عبر مسيرتها الحضارية العديد من المقومات، التي شكلت في مجملها قاعدة أساسية لانطلاق نهضتها السياسية خلال الفترة التي نعالجها ومن أهمها:-
-موقعها الاستراتيجي:-

تتمتع مدينة القدس بموقع استراتيجي مميز، تظهر فعالياته في تكويناته الطبيعية، والبشرية فعلى الصعيد الطبيعي، جاء موقعها وسط فلسطين يتربع في أعالي الجبال على بعد (52) كم من الشاطئ عند مستوى (730-830م) عن سطح البحر، مما اكسبها سمات مناخية ملائمة للأنشطة الحيوية المختلفة، وإطلالة حصينة بعيدة عن السواحل المهدة بالأساطيل، والجيوش العابرة من مصر وإليها عبر بوابة غزة⁽⁹⁴⁾، كما وفر لها بنية صخرية قوية مناسبة لفتح المقالع الحجرية، ورفع المباني، وحفر الآبار، والخنادق، والأنفاق، والممرات السرية، وقنوات الصرف، وسند الأسوار، والأبراج وتعزيز ارتفاعاتها، وسهولة ويسر مهمة الدفاع، والهجوم، وهو ما جعل الغزاة والقاتحين يركزون في حصارهم لها على الزاوية الشمالية الغربية حيث تخف شدة التضرس الجبلي⁽⁹⁵⁾.

وفي ضوء ذلك، أحاطت نفسها بسلسلة متداخلة من قمم التلال، والجبال التي شكلت بدورها خطوطا دفاعية متتالية يصعب اجتيازها، إلا من خلال المنافذ المارة عبر الأودية المنحدرة إلى مصباتها شرقا وغربا، وفي مقدمتها ممر وادي سيدنا علي الشهير بباب الواد، ووادي الصرار غربا، ووادي النار شرقا، ووادي الخليل جنوبا، مما يعني أن خطوطها الدفاعية الأولى قد تركزت عند أقدم الجبال، وهو ما حتم على الغزاة، والقاتحين بذل جهودٍ مضنية لاجتيازها. وخير شاهد على ذلك الخسائر التي تكبدها إبراهيم باشا في باب الواد، وهو في طريقه لإخماد التمرد الشعبي في المدينة عام 1834م⁽⁹⁶⁾، وما تكبده الجيش الإسرائيلي من خسائر في معارك الوادي نفسه خلال حرب عام 1948م⁽⁹⁷⁾. وفي سبيل التغلب على هذه المعضلة عمد عام 1948م. إلى احتلال المنطقة الممتدة بين وادي سيدنا علي، والصرار بطول (20) كم، وعرض (8-15) كم⁽⁹⁸⁾، وتدمير قرى اللطرون الثلاثة المشرفة على باب الواد فور احتلالها عام 1967م، وذلك بالرغم من تطور أسلحته الميدانية، وتفوقه النوعي في مجال الطيران⁽⁹⁹⁾.

وعلى صعيد آخر استطاعت المدينة المقدسة من خلال موقعها الحصين، التحكم بحركة المرور المحلية، والإقليمية على الطرق الداخلية المارة عبر فلسطين، والمفضية نحو الشام، والحجاز، ومصر. وبموجب ذلك شكلت إحدى المحطات المهمة القائمة على طريق الحاج الشامي الواصل بين دمشق، والمدينة المنورة قبل مد الخط الحديدي الحجازي. وغالبا ما ارتادها الحجيج كخط بديل للخط الصحراوي المار عبر البوادي الأردنية تلافيا لغارات القبائل البدوية⁽¹⁰⁰⁾، كما شكلت المحطة الرئيسة التي تهبط فيها جموع الحجاج، والزوار الأجانب الوافدين عبر ميناء يافا. ونتيجة لذلك عرفت البوابة الغربية لها في

الأدبيات الغربية ببوابة يافا، نظراً للعلاقة الوثيقة التي ربطتها بالميناء، ناهيك عن عملها وسيطا تجاريا نشطا بين الأسواق العربية والأجنبية⁽¹⁰¹⁾.

أما على صعيد المقومات البشرية فقد أقام فيها أكبر تجمع سكاني في فلسطين (جدول 2)، وجاء ذلك نتيجة لعاملين رئيسيين الأول الزيادة الطبيعية بفعل ارتفاع مستوى المعيشة، وتقدم التعليم والصحة ودخول مجالات التحديث، واستتباب الأمن والاستقرار بفعل قوة سلطتها المركزية، وأسلحتها الميدانية، والثاني الهجرة الوافدة بدوافعها الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية، ومما يؤيد ذلك الهجرة الخيلية التي تعرضت لها المدينة في النصف الأول من القرن العشرين، والتي جاءت في غالبيتها لأسباب سياسية، غايتها الدفاع عنها في مواجهة الهجرة الصهيونية، التي باتت تغرق المدينة بسيل جارف من المستوطنين، ولا يزال يتردد على السنة أبنائها أن قدومها للقدس؛ ما جاء إلا تلبية للدعوة التي وجهها الحاج أمين الحسيني لها، وذلك بهدف زيادة عدد المسلمين في مواجهة الحركة الصهيونية بعد ثورة البراق الشريف عام 1929م⁽¹⁰²⁾.

على صعيد آخر أسهمت البيئة الجبلية الحصينة، وقوة ذراع الدولة في المناطق المحيطة من المدينة إلى انتشار أعداد كبيرة من القرى في محيطها، وتزداد كثافتها كلما اقتربنا من الأسوار الأمر الذي عزز من قيام خط دفاعي ثانٍ لها⁽¹⁰³⁾، وبموجب ذلك بنت القيادة العامة لكثائب الجهاد المقدس خطها الدفاعي الأول عن المدينة في القرى المطلّة على ممر باب الواد، وقرية القسطل القائمة على بعد نحو (8) كم إلى الشمال الغربي من المدينة خلال فعاليات حرب عام 1948م⁽¹⁰⁴⁾.

أما الخط الدفاعي الثالث الذي أضفى على موقع المدينة بعدا استراتيجيا، فيتمثل في السور الحصين الذي اعمره السلطان سليمان القانوني (1520-1566م) عام 1540م، واستغرق بناؤه مدة (5) سنوات⁽¹⁰⁵⁾، والذي كان ولا يزال يطوق عنق الأحياء القديمة⁽¹⁰⁶⁾. وكانت غايته حماية المدينة بعامة والأماكن المقدسة بخاصة، ولهذا ظلت أبوابه تغلق ليلا، وعند صلاة الجمعة، بالرغم من التوسع العمراني الذي انتاب المدينة خارج الأسوار بعد عام 1856م، وقوة التشكيلات العسكرية العثمانية المرابطة في القلعة⁽¹⁰⁷⁾.

ونتيجة لدور السور الحيوي في الحماية، لم تفكر الهيئات الرسمية والشعبية العثمانية؛ في الحط من شأنه الدفاعي بالرغم من تطور الجيش العثماني، وأسلحته الميدانية، وان فتح الباب الجديد أو باب عبد الحميد -نسبة إلى السلطان عبد الحميد الثاني- عام 1898م، لمرور إمبراطور ألمانيا لم تتجاوز البوابات القائمة⁽¹⁰⁸⁾؛ بينما تم هدم أسوار مدينة يافا بعد أن تجاوزها النشاط العمراني، وتحسنت ظروف الأمن، وبات وجودها يعمل على عرقلة أنشطتها الحيوية⁽¹⁰⁹⁾، ففي عام 1948م تمكن المقاتلون العرب المتحصنون خلفه من صد الهجمات الصهيونية على البلدة القديمة، كما شكل الملاذ الأمن ل(60) ألف نسمة هُجروا من منازلهم في الأحياء الغربية⁽¹¹⁰⁾، كما لا يزال الدرع الواقى الذي يساعد أهاليها، وهيئات الأوقاف الإسلامية في الدفاع عن المسجد الأقصى أمام هجمات المستوطنين⁽¹¹¹⁾.

ب- منجزاتها الحضارية:-

تعد منجزاتها الحضارية الضخمة، التي حققتها عبر مسيرتها التاريخية المقوم الثاني، الذي أهلها لاحتلال مركز الريادة السياسية في فلسطين. ويظهر ذلك في سجلها التاريخي الحافل بالإنجازات المادية، والمعنوية التي لا ينافسها فيه منافس. ووصلت ذروتها في حملها لرسالة السماء وقيمها الروحية السمحة إلى العالم بأسره، وهو ما أسهم باتخاذها عاصمة روحية، ومنازة إشعاع حضاري عالمية إن جاز لنا التعبير بإجماع أصحاب الديانات السماوية الثلاثة؛ قبل أن تتخذ عاصمة سياسية ناهيك عن مساهمتها في إرساء مبادئ حقوق الإنسان، والتسامح الديني عبر عهدتها العمرية. وهو ما جعلها محط رحال الحجاج، ومقصد الزوار، وملاذ للعلم، والعلماء، وتظهر شواهد داخل البلدة القديمة، ومحيطها في الوقت الحاضر في المدارس، والتكايا، والخوانق، والزوايا، والمقامات، والأضرحة، والأديرة، والكنائس، والكنس، وما احتضنته خزائنها من كنوز وذخائر علمية وفكرية رائدة⁽¹¹²⁾.

ومما لا شك فيه، أن اتخاذها عاصمة روحية للعالم بوجي سماوي، لا يتعارض مع اعتمادها حاضرة ثقافية، وسياسية حظيت بإجماع رسمي وشعبي منذ عام 1831م، وحتى يومنا هذا، لتصبح المدينة المقدسة الثانية، بعد المدينة المنورة، التي تعتمد عاصمة سياسية منذ تكوين الدولة الإسلامية⁽¹¹³⁾. وعلى صعيد آخر احتلت مدينة القدس مركز الريادة في التقدم العمراني في قائمة المدن الفلسطينية، منذ عام 1831م. وإذا ما تجاوزنا طواحين الهواء، التي شيدها الحكومة المصرية خارج الأسوار لطحن الحبوب عند الزاوية الجنوبية الغربية من مقبرة مامل⁽¹¹⁴⁾، وقصور الأعيان، والافندية المنتشرة في الكروم المحيطة بها⁽¹¹⁵⁾، فإن نشاطها العمراني قد ظل خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر محصورا داخل الأسوار، التي تضم بين جنباتها نحو (1000) دونم⁽¹¹⁶⁾، وجاء على حساب الحدائق، والحواكير، والبيوت القديمة الآيلة للسقوط، والخراب⁽¹¹⁷⁾.

ومع استقرار الأوضاع الأمنية، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والزيادة الطبيعية للسكان، وفائض الهجرة وارتفاع مستوى المعيشة، وتطور الخدمات الصحية، وازدياد وتيرة حركة التغلغل الأجنبي، وما واكب ذلك من طلب شديد على أماكن السكن، ودخول مجالات التحديث بات على الأسوار عام 1858م، أن تقف عند حدها في حماية الأماكن المقدسة، وقلاع الحكومة، والسماح للسكان بالبناء خارج بواباتها⁽¹¹⁸⁾.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن حركة التقدم العمراني، التي انتابت المدينة قد حظيت باهتمام الدولة العثمانية، فشكلت مجلسها البلدي عام 1863م، وجاء بعد مجلس العاصمة اسطنبول مباشرة⁽¹¹⁹⁾، للإشراف على نشاطها العمراني، وتقديم خدمات متطورة للسكان، الأمر الذي ترك بصمات واضحة المعالم على مسيرتها الحضارية، التي لا تزال شواهدا ماثلة إلى يومنا هذا. وما أن شارف الحكم العثماني على الرحيل، حتى باتت تنعم بخدمات بلدية لا ينافسها فيها منافس من مدن المقاطعات الجنوبية من بلاد الشام⁽¹²⁰⁾.

وبالرغم من التراجع الكبير، الذي حل بعدد سكانها خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، نتيجة لانخراط الغالبية العظمى من الرجال البالغين من (16-60) سنة من أعمارهم في السلك العسكري، وتفشي وباء الكوليرا في أوساطهم، ورحيل عدد غير قليل من المستوطنين اليهود من حملة الجنسية

العثمانية عنها، فان بنيتها العمرانية؛ لم تتأثر جراء العمليات العسكرية في جبهة فلسطين بين الجيش العثماني، والبريطاني اثر انسحاب الجيش العثماني لتجنبيها ما حل بغزة من خراب ودمار⁽¹²¹⁾.
وتتجلى مظاهر تقدمها العمراني، في مظهرين أساسيين: الأول، ويتمثل في ازدياد مساحة أراضيها المشمولة بالعمران، وتنظيماتها البلدية، وتطوير خدماتها بما يليق بمكانتها كعاصمة روحية وسياسية⁽¹²²⁾، وهو ما تظهره بيانات الجدول رقم(1)

جدول (1)

الأراضي المشمولة بتنظيمات بلدية القدس وامانتها 1856-1967م⁽¹²³⁾

الرقم	العام	المساحة/دونم	ملاحظات
1.	1856-1831	1000	تتركز داخل الأسوار في البلدة القديمة.
2.	1918-1856	5000	بلغت مساحة المدينة المبنية(4030)دونما.
3.	1930-1918	13600	تركز الامتداد الهيكلية لأراضي المدينة غربا بهدف ضم اكبر مساحة من الأحياء، والمستوطنات الصهيونية ضمن نطاقها.
4.	1948-1930	19500	تركزت في الجهة الغربية من المدينة كي تضم الأحياء الاستيطانية منها نحو(1000) دونم داخل الأسوار، و(3305)دونم للطرق، والمباني الحكومية. وفي عام 1948م، استحوذ الاحتلال على ما يقرب من (16383)دونما، أي ما يوازي 84% من إجمالي مساحتها، في حين بقي في حوزة العرب(3117)دونما، أما المساحة المشمولة بالبناء، فاستحوذت على (7230)دونما.
5.	1952-1948	29500	ارتفعت مساحة الشطر الشرقي من (3117)دونما إلى(6000)دونم، وضمت البلدة القديمة، وأحياء باب الساهرة، والشيخ جراح، والحسينية ووادي الجوز، والثوري، وفي 1/4/1952م، ضم إليها مناطق راس العامود، والصوانة، والسمار، وجزء من أراضي شعفاط، بينما ارتفعت مساحة الشطر الغربي من (16383)إلى(33500)دونم، كما اشتملت المنطقة الدولية أو الحرام الفاصلة بين الشطرين على(850)دونما.
6.	1967-1952	123000	ارتفعت مساحة الشطر الشرقي من(6000)دونما (75000)دونم، والغربي من (33500) إلى(48000)دونم.
7.	2020-1967	5680000	تتطلع الدوائر الصهيونية من خلال مشروع "القدس الكبرى"، أن تصبح مساحة القدس ما يوازي 25% من إجمالي مساحة الضفة الغربية بحلول عام 2020م، بهدف استيعاب المهاجرين الجدد.

إذ تظهر بيانات الجدول، أن المدينة قد احتلت المرتبة الأولى في قائمة المدن الفلسطينية، من حيث المساحة المشمولة بالعمران ما بين 1831-1948م، شأنها في ذلك شأن بقية العواصم المحلية، والدولية وقد حاولت الحركة الصهيونية السيطرة على بلديتها، بهدف التحكم برسم خرائطها الهيكلية، وكان لها ما أرادت عام 1948م حيث سيطرت على 84% من إجمالي مساحة المدينة، وبعد عدوان 1967م قامت بتوحيد شطري المدينة، ووضع النواة الأولى لمشروع "القدس الكبرى"⁽¹²⁴⁾.

أما المظهر الثاني، فيتمثل في الزيادة المطردة للسكان، وهو ما تظهره بيانات الجدول رقم (2)

جدول رقم (2)

النمو السكاني في مدينة القدس 1850-1967⁽¹²⁵⁾

الرقم	السنة	عدد السكان العرب	عدد السكان اليهود	المجموع
.1	1849	4946	895	5841
.2	1864	9000	9000	18000
.3	1870	11000	11000	22000
.4	1876	13030	12000	25030
.5	1880	14000	17000	31000
.6	1886	14354	17155	21459
.7	1890	17000	25000	42000
.8	1896	17308	28122	45430
.9	1900	20000	35000	55000
.10	1904	20000	40000	60000
.11	1910	25000	45000	70000
.12	1913	30000	60000	90000
.13	1917	30000	10000	40000
.14	1922	28606	33971	62577
.15	1929	؟	35800	؟
.16	1931	39229	51222	90503
.17	1945	60800	97000	157800
.18	1947	65100	99400	164500
.19	1948	140000	100000	240000
.20	1949	؟	103000	؟
.21	1952	65624	138000	203624
.22	1961	78800	167000	245800
.23	1967	65857	197000	262857

إذ تظهر بيانات الجدول، النمو المتسارع للسكان بين أعوام 1850-1913م، ويرجع ذلك للنمو الطبيعي الذي واكب ارتفاع مستوى المعيشة، وتطور الخدمات الصحية، والهجرة الوافدة أما انخفاضها في الفترة الواقعة بين اعوام 1914-1922م، فيرجع إلى الظروف الطبيعية الصعبة التي خيمت على المدينة خلال الحرب العالمية الأولى بفعل انتشار الأمراض، وموجة الجفاف، وغزوات أسراب، الجراد الكثيفة، والتي رعت كل خضراء، وبابسة⁽¹²⁶⁾ علاوة على الأحكام العرفية التي فرضتها الدولة، والتي تقضي بإغلاق قنصليات دول الحلفاء، وحمل رعاياها من المستوطنين على الرحيل أو التجنس بالجنسية العثمانية⁽¹²⁷⁾.

وما أن انتهت الحرب، حتى اخذ النمو السكاني في المدينة بالانتعاش من جديد، نتيجة لعودة أعداد كبيرة ممن كانوا في عداد الأسرى والجرحى، وتدفق سيل الهجرة من جديد، وهو ما حمل حكومة الانتداب البريطاني على توسيع نطاق حدود بلديتها، حتى تتمكن من استيعاب الزيادة السكانية المطردة⁽¹²⁸⁾، وإطلاق العنان للحركة الصهيونية في شراء مساحات واسعة من أراضي المدينة، والقرى المحيطة بها⁽¹²⁹⁾. وفي سبيل مواجهة الإجراءات الإسرائيلية في الشطر الغربي، والتي سيطرت عام 1948م، على (16261) دونما أي ما يوازي 84% من إجمالي مساحة المدينة البالغة (19360) دونما⁽¹³⁰⁾، فقد عمدت الدول العربية إلى وضع وانفاذ "مشروع مواز للمشروع الصهيوني تحت اسم "مشروع مدينة القدس الكبرى"،

وشاركت فيه إلى جانب الأردن الجمهورية العربية المتحدة، ومثلها في لجنة الإشراف وكيل وزارة الإسكان والمرافق المهندس حسين الشافعي⁽¹³¹⁾، وكانت خطته تقوم على أساس توسيع حدود البلدية والزيادة السكانية القادرة على استيعابها، والطرق الرئيسية اللازمة لوصولها بمحيطها العربي⁽¹³²⁾، إلا أن الحكومة الإسرائيلية لم تقنع بما سيطرت عليه عام 1948م، فوضعت عام 1963م، خطة عسكرية لاحتلال شطرها الشرقي، وهو ما تم انفاذه عام 1967م⁽¹³³⁾.

المحور الثالث: مظاهر النهضة:-

ترتب على نهضة القدس السياسية قيام مجموعة من المظاهر، التي يمكن أن نتخذها شواهد حية على ما انتابها من تقدم وازدهار سياسي، واعتمادها عاصمة سياسية في فلسطين، وتتمثل في ما يأتي:-
أ-رموز السيادة: احتضنت مدينة القدس منذ عام 1831م، وحتى نهاية الفترة التي نعالجها عدداً من الرموز الدالة على نهضتها السياسية ومن أهمها:-

1-السرايا:-

السرايا أو دار الحكومة، وقد تحصنت منذ بداية الحكم العثماني وسط البلدة القديمة إلى الجنوب من خط باب الناظر احد أبواب الحرم⁽¹³⁴⁾، بينما تمركزت وحدات الجيش، والشرطة في القلعة القائمة إلى الجنوب من باب الخليل، والمدرسة الجاولية القائمة عند الزاوية الشمالية الغربية من المسجد الأقصى⁽¹³⁵⁾. واستمر ذلك حتى بداية الحرب العالمية الأولى، حيث تم نقلها إلى نزل القديس بولس، القائم على بعد (100)م إلى الشمال من باب العامود⁽¹³⁶⁾، وورثها في ذلك الإدارة العسكرية البريطانية حتى حلها عام 1920م⁽¹³⁷⁾، في حين اتخذ جمال باشا من عمارة اوغستا فكتوريا القائمة، على جبل المكبر مقراً لقيادته العامة للجيش الرابع العثماني⁽¹³⁸⁾.

وكانت السرايا تستخدم مقراً للحكومة المحلية، وأجهزتها التنفيذية المدنية، والعسكرية وعلى رأسها الوالي أو المتصرف في العهد العثماني، والمندوب السامي في عهد الانتداب، والملك ومن يمثله في العهد الأردني. وعلى ساريتها يرفع علم الدولة، وفي أروقتها يستقبل كبار الزوار، والضيوف، وفي دهاليزها يحبس الخارجون على القانون، وفي ساحتها يستعرض حرس الشرف، والتشكيلات العسكرية وتعزف فرق الموسيقى، والكشافة النشيد الوطني، وتنظم الاحتفالات الوطنية، والمهرجانات الرسمية وتعرض وحدات الجيش والأمن وتنظم الاحتفالات الوطنية والمهرجانات الرسمية. وكانت هيبتها كعاصمة سياسية تتوقف على قوة ذراعها وفعاليتها على الصعيدين الداخلي والخارجي، ففي عام 1834م، ونتيجة للتمرد الشعبي على السلطة المصرية عمت الفوضى أحياء المدينة، بعد أن سقطت في يد المتمردين باستثناء السرايا والثكنات التابعة لها، والتي استطاعت من خلال وحدات الجيش المعززة بالمدفعية أن تحافظ على رمز السيادة المصرية في المدينة، إلى أن قدمت النجديات بقيادة إبراهيم باشا، وهو ما حمل المتمردين على الانسحاب جنوباً دون عودة⁽¹³⁹⁾.

وبانسحاب الجيش المصري عام 1841م، وعودة السلطة العثمانية من جديد اتسعت سلطة حكومة القدس، لتشمل ألوية القدس، وغزة، ونابلس، وجنين أو ما يوازي 81% من إجمالي مساحة فلسطين، واستطاعت الدولة العثمانية من خلالها فرض الحكم المركزي، ومد هيبتها إلى صحراء بئر السبع، وتشديد

رقابتها على الحدود المصرية العثمانية، في أعقاب تزايد النفوذ البريطاني في صحراء سيناء، وتمثيل الحكومة المركزية في اسطنبول بترسيم خط الحدود المصرية الفلسطينية عام 1906م، الممتد من رفح إلى خليج العقبة⁽¹⁴⁰⁾، وتكليفها بالإشراف على قضاء الناصرة عام 1909م، بهدف وضع جميع الأماكن المسيحية المقدسة في وحدة إدارية واحدة⁽¹⁴¹⁾.

وفي عام 1915م، نقل جمال باشا، القائد العام للجيش الرابع العثماني مقر قيادته تشكيلاته من دمشق إلى القدس، لتكون قاعدة متقدمة في حملاته إلى قناة السويس، واتخذ من عمارة الألمان القائمة على جبل المكبر أو الزيتون، والمعروفة بأوغستا فكتوريا أو المطلع مقراً له⁽¹⁴²⁾. واستمر ذلك إلى أن تم نقلها إلى الخطوط الخلفية من الجبهة في أواخر عام 1917م⁽¹⁴³⁾. وبإنزال العلم العثماني عن ساريتها، وتسليم وثيقة استسلام المدينة للجيش البريطاني يوم 1917/12/9م، إيذاناً بزوال السيادة العثمانية، وقيام الإدارة العسكرية البريطانية⁽¹⁴⁴⁾.

وعملاً بأحكام صك الانتداب، حلت الحكومة البريطانية الإدارة العسكرية عام 1920م، وأقرت تشريعاتها القاضية باتخاذ القدس عاصمة سياسية في فلسطين. وبموجب ذلك، تركزت جميع الدوائر في دار الحكومة، وعلى مقربة منها أقام المندوب السامي. وللحيلولة دون الانحياز لطرف دون آخر، أو قيام فراغ سياسي مع نهاية الانتداب، عمد المندوب السامي يوم 1948/5/14م، إلى تسليم دار الحكومة، لمندوب الصليب الأحمر الدولي، وذلك بحضور مندوب الهيئة العربية العليا، ومندوبة الوكالة اليهودية جولدا مئير. وبعد إنزال العلم البريطاني عن ساريتها، ورفع علم الصليب غادر المندوب السامي البريطاني المدينة دون عودة⁽¹⁴⁵⁾.

أما الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى أو الحكومة الوطنية الشرعية المنتخبة إن جاز لنا التعبير في مواجهة حكومة الانتداب والوكالة اليهودية⁽¹⁴⁶⁾ فاتخذ من المدرسة التتكية القائمة بجوار باب السلسلة، والمطلّة على ساحات المسجد الأقصى سكناً له أسوة بالخلفاء والولاة والأمراء، الذين اتخذوا من جوار المسجد دار إمارة⁽¹⁴⁷⁾. وعندما ضيقت سلطات الانتداب الخناق عليه قاد الحاج أمين الثورة عام 1936م من داخل أسوار المسجد الأقصى بينما اتخذ من المدرسة المنجكية مقراً للمجلس الإسلامي الأعلى، قبل أن يدشن مقره الدائم قبالة باب الخليل عام 1929م⁽¹⁴⁸⁾.

وعندما عزم المجلس الإسلامي عام 1928م، على إنشاء مقره الجديد، نلاحظ انه حرص على أن يكون على مقربة من البلدة القديمة، فوق الاختيار على ارض الوقف المجاورة لمقبرة ما ملا القائمة قبالة باب الخليل، وفرغ من ذلك عام 1929م. وجاء تصميمه، وزخارفه على نسق العمارة الإسلامية، التي تزخر بها مدينة القدس، ليس إلا بهدف تمييزه عن المقرات الاستعمارية الحاكمة. وعندما احتل الشطر الغربي من المدينة عام 1948م، استخدمته وزارة الصناعة والتجارة الإسرائيلية، واستمر على ما هو عليه إلى أن سوته الآليات الإسرائيلية بالأرض في شهر أيار من عام 2007م⁽¹⁴⁹⁾.

وفي رحاب مقر المجلس الإسلامي الأعلى، استقبل الحاج أمين الحسيني الوفود الرسمية والشعبية، وقاد فعاليات الحركة الوطنية، منذ عام 1921م، وعندما اجبر على مغادرة فلسطين عام 1937م، استمر المجلس في ممارسة صلاحياته، كحكومة وطنية عبر اتصالاته المباشرة، وغير

المباشرة بالحاج أمين، وبموجب ذلك ظلت الأوامر المدنية، والعسكرية تصدر عنه بصفته رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى، الذي اعترفت به حكومة الانتداب، من ناحية والهيئة العربية العليا المنبثقة عن الدول العربية عام 1946م من ناحية أخرى. فمن مقره في القاهرة عين عبد القادر الحسيني قائداً عاماً لكتائب الجهاد المقدس، التي تشكلت في فلسطين بعد رحيل الانتداب، واتخذت من المدرسة المأمونية مقراً لها⁽¹⁵⁰⁾.

وانسجاماً مع المكانة التي حظيت بها المدينة إبان وحدة ضفتي نهر الأردن كعاصمة، روحية أولى وسياسية ثانية للمملكة، فقد اتخذ الملك عبد الله من منزل فخري بك النشاشيبي، القائم في حي الشيخ جراح قصرًا للضيافة، ومقرًا لاستقبال زواره من الوفود الرسمية والشعبية، بينما اتخذ الملك حسين مقره في بيت حنينا⁽¹⁵¹⁾.

2- الإذاعة:-

انطلق بثها معلنة "هنا القدس"⁽¹⁵²⁾، في 31/3/1936م⁽¹⁵³⁾، وقد تم تأسيسها في المدينة من قبل حكومة الانتداب، تحت اسم "مصلحة الإذاعة اللاسلكية الفلسطينية"⁽¹⁵⁴⁾، وبذلك تعد ثاني إذاعة رسمية في الوطن العربي، بعد إذاعة القاهرة، التي تم افتتاحها عام 1934م⁽¹⁵⁵⁾. واتخذت هذه الإذاعة من فندق بالاس القائم قبالة باب الخليل مقراً لها، حتى عام 1944م. أما أبراج إرسالها فقد نصبت على قمة مرتفعة إلى الشمال من مدينة رام الله، ونسبة لذلك لا تزال تلك المنطقة تعرفت باسم الإرسال، وهو ما يفسر تحديد موقعها من قبل لجنة تقسيم فلسطين عام 1937م، بإذاعة رام الله⁽¹⁵⁶⁾. وكانت تبث برامجها باللغة العربية، والعبرية، والإنجليزية من الصباح، وحتى منتصف الليل⁽¹⁵⁷⁾، ونتيجة لأهميتها بصفقتها احد معالم السيادة، فقد أحاطتها سلطات الانتداب بإجراءات أمنية مشددة، فعندما بدأت بترحيل رعاياها من فلسطين في 31/1/1948م، شددت من إجراءاتها الأمنية في محيطها بدرجة لا تقل عن دار الحكومة، فأحاطتهما بالحواجز والأسلاك الشائكة⁽¹⁵⁸⁾. وبالرغم من ذلك، غدت احد الأهداف الاستراتيجية للعصابات الصهيونية في هجومها على الأحياء الغربية، خلال فعاليات حرب عام 1948م، مما أدى إلى توقف بثها لعدة شهور إلى أن بنيت دارها الجديدة في رام الله⁽¹⁵⁹⁾.

وبعد ضم الضفة الغربية للأردن، تحول اسمها من إذاعة فلسطين إلى إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية، وظلت الإذاعة الرئيسية في المملكة إلى أن دشنت الإذاعة الأردنية في عمان عام 1958م. وفي 17/8/1959م، أعاد الملك حسين افتتاح مقرها العام في المدينة، وباحتلالها عام 1967م، استخدمها الاحتلال محطة إرسال لصوت إسرائيل باللغة العربية، حتى قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، واتخاذها محطة إرسال لها تحت اسم إذاعة صوت فلسطين⁽¹⁶⁰⁾.

ونتيجة لأهميتها كرمز من رموز السيادة للعاصمة، فقد غدت احد الأهداف الاستراتيجية لقوات الاحتلال عام 1967م، لبث البيانات باللغة العربية للتأثير على معنويات الشعوب، والجيش العربي كما كانت احد الأهداف الرئيسية، التي تعرضت لقصف الطائرات الإسرائيلية في انتفاضة الأقصى باعتبارها احد المصادر المحرصة على المقاومة⁽¹⁶¹⁾.

3- مطار القدس الدولي⁽¹⁶²⁾:-

استعد أهل القدس لاستقبال أول طائرة عثمانية تهبط في مدينتهم عام 1914م، وكانت عسكرية وقد اعد لها مدرج خاص للهبوط في منطقة البقعة الفوقا، إلا أنها تحطمت على مقربة سمخ⁽¹⁶³⁾. ولم يمض وقت طويل حتى هبطت طائرة أخرى، وعلى متنها ضابط عثماني وآخر ألماني، وجاء ذلك في إطار الاستعدادات الحثيثة للحرب العالمية الأولى، حيث غدت المدينة مسرحاً للعمليات العسكرية الجوية بين الطيران العثماني، والألماني من جهة، والبريطاني المهاجم من جهة أخرى⁽¹⁶⁴⁾.

وفي عشرينيات القرن الماضي افتتح "مطار القدس" الدولي للطيران المدني، وقد بني إلى الشمال من مدينة القدس ضمن أراضي قرية قلنديا، وكان اسم "القدس" قد أطلق على أول طائرة لنقل الركاب تابعة لشركة الخطوط الجوية الإمبراطورية البريطانية العاملة على خط القدس - القاهرة - القدس - بغداد - كراتشي - الهند⁽¹⁶⁵⁾. وبموجب ذلك اتصلت مدينة القدس بالعالم الخارجي، والمدن الفلسطينية التي أقيم فيها مطارات فرعية مباشرة، ومنها على سبيل المثال أريحا وحيفا⁽¹⁶⁶⁾، ففي يوم 14/5/1948م، غادر المندوب السامي البريطاني القدس إلى حيفا جواً، ومن هناك بحراً إلى بريطانيا⁽¹⁶⁷⁾.

وفي العهد الأردني، ازدهرت حركة الملاحة في المطار لكونه احد المحطات الهامة، التي باتت تصل بين عاصمتي الأردن السياسية، والروحية من ناحية، والعالم الخارجي من ناحية ثانية⁽¹⁶⁸⁾، وعملاً بذلك، وسّعت حدود أمانة القدس شمالاً كي تشملها بخدماتها⁽¹⁶⁹⁾، وأجريت الترميمات، والصيانة على بناء التحتية باستمرار، كما هو الحال في عمليات الصيانة، التي أجريت عام 1967م، واستدعت عندها توقف حركة الملاحة، وتحويل جميع الرحلات الجوية إلى مطار عمان المدني⁽¹⁷⁰⁾.

ونتيجة لأهميته السياسية، والاستراتيجية كأحد معالم السيادة للعاصمة، واحتمالات استخدامه في العمليات العسكرية، فقد كان احد الأهداف الرئيسية التي ركز الجيش الإسرائيلي على احتلالها عام 1967م⁽¹⁷¹⁾. واستمراراً لهذه الغاية عمدت سلطات الاحتلال على فصله عن قلنديا، ومخيمها، ووضعها داخل الجدار الفاصل، الذي أقيم عام 2005م، للحيلولة دون استخدامه من قبل السلطة الوطنية في الملاحة الجوية، في ظل أية تسويات مستقبلية⁽¹⁷²⁾.

ب- خدماتها :-

حققت القدس قدم السبق في تطور خدماتها خلال الفترة التي نعالجها، وذلك مقارنة بغيرها من المدن الفلسطينية، وهو ما جعلها تظهر بطلاً تليق بها كعاصمة روحية، وسياسية فتم تنظيم حركة البناء على أسس هندسية حديثة شكلتها، وخطتها الخبرات الهندسية المحلية، والوافدة عبر سيل الهجرة المتدفق للمدينة من كافة أنحاء العالم بما فيه العالم العربي، فظهرت الأحياء الجديدة بخططها، وشوارعها، وواجهاتها، ونقوشها، واسطحها المزدانة بالقرميد المستورد من الأسواق الأوروبية، وساحاتها الواسعة، والمرهفة بصورة لا تقل رونقاً وجمالاً عن المدن الرائدة في العالم، كما نعمت بخدمات متطورة على صعيد الأرصفة، والصرف الصحي، والنظافة، والتنظيم، والنقل، والإضاءة، ووضع الأسس الأولى لمشاريع الكهرباء. وكان توفير المياه للسكان، وجموع الحجيج، والزوار الشغل الشاغل للهيئات الإدارية بعامة، ومجلسها بلديتها بخاصة⁽¹⁷³⁾.

وقد حاولت المدينة التغلب على مشكلة المياه من خلال إنشاء عدد كبير من الآبار، والصحاريح، والبرك الإضافية داخل المدينة، وخارجها وتوفير الحماية لها للحيلولة دون سرقتها أو تلويثها، وجر مياه بعض العيون، والينابيع عبر قنوات خاصة لضمان استمرارية تزويدها بالمياه، وفي سبيل تعزيز خدمات المدينة، عمدت السلطنة العثمانية عام 1863م، إلى إصدار مرسوم تشكيل مجلسها البلدي، بعد مجلس العاصمة اسطنبول مباشرة، وهو ما جعلها تحظى بخدمات عامة لا نظيرها لها في المدن الفلسطينية الأخرى⁽¹⁷⁴⁾.

وبدخول مجالات التحديث في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أصبحت خدمات المياه تنقل عبر مضخات، وأنابيب معدنية، وصهاريج ضخمة يجرها القطار، بعد أن تعباء من عيون السهل الساحلي، وفي عام 1936م، وضع حد لمشكلة المياه، من خلال نقل مياه راس العين القائمة إلى الشمال الشرقي من يافا، عبر أنبوب بطول (65) كم إلى المدينة⁽¹⁷⁵⁾.

ونتيجة للدور الذي لعبه مجلسها في نهضتها، وتقدمها غدا محط اهتمام سلطات الانتداب، فسعت إلى السيطرة عليه أو استمالته إلى جانبها، ففي عام 1926م، رأت صحيفة الكرمل في رئاسة البلدية، أهم وظيفة يتولاها وطني في إدارة فلسطين. وإزاء ذلك حذرت من محاولات الحركة الصهيونية السيطرة عليها، لكونها عاصمة فلسطين⁽¹⁷⁶⁾. أما الحكومة الأردنية، فرفعت مستواها عام 1959م، من بلدية إلى أمانة حتى تليق بمكانتها كعاصمة سياسية ثانية، وروحية أولى للأردن⁽¹⁷⁷⁾.

ج- حراكها السياسي:-

شكل النشاط السياسي الذي انتاب المدينة خلال الفترة التي نعالجها، احد المظاهر البارزة الدالة على نهضتها، وتحولها إلى عاصمة سياسية، ويتجلى ذلك في دورها الريادي، والفاعل الذي باتت تلعبه على كافة الأصعدة المحلية، والإقليمية، والدولية، فعلى الصعيد المحلي أخذت زمام المبادرة في أي تحرك سياسي تقدم عليه فلسطين، وفي مقدمتها قيادة الحركة الوطنية، ومقاومة التغلغل الأجنبي، وتشكيل الجمعيات، والأحزاب، وتنظيم الاحتجاجات، والمظاهرات، وعقد المؤتمرات، والندوات، وممارسة الانتخابات النيابية، والسياسية؛ ففي الأيام الأولى للاحتلال البريطاني لم يتوان أعيانها عن الانسحاب من مهرجان النبي الخطابي، بعد أن اعتبر احتلاله للمدينة نهاية للحروب الصليبية⁽¹⁷⁸⁾. كما نظم رئيس بلديتها موسى كاظم الحسيني عام 1918م، أول مظاهرة في فلسطين ضد الاحتلال بمناسبة الذكرى الأولى لإعلان وعد بلفور، والسير بها من الأحياء القديمة داخل الأسوار إلى باب الخليل، للتعبير عن رفض فلسطين بعامة، والمدينة بخاصة للوطن القومي اليهودي⁽¹⁷⁹⁾.

أما على الصعيد الإقليمي، فإن ثقلها الإقليمي، ونشاطها السياسي كان لهما اثر بالغ في التطورات السياسية، والروابط الوثيقة التي أقامتها مع العواصم الدولية، وفي مقدمتها العربية، والإسلامية وتظهر فعاليتها في المؤتمرات، والزيارات، وتبادل المشاورات، والتنسيق، وحشد التأييد، والأحلاف، واستقطاب المحاور.

وبموجب ذلك لبت العواصم العربية، والإسلامية دعوتها عام 1931م، للاجتماع في رحاب المسجد الأقصى، لبحث ما يتهدد فلسطين من مخاطر بعامة، والمقدسات الإسلامية، بخاصة بعد ثورة البراق

عام 1929م⁽¹⁸⁰⁾، كما حرصت مؤسساتها الاقتصادية، والاجتماعية الرسمية، والشعبية على المشاركة بما تنظمه المدينة من فعاليات كالمعرض العربي، الذي نظمه المجلس البلدي عام 1933م، تحت اسم "المعرض العربي القومي"، لدعم الاقتصاد الفلسطيني، ومقاطعة السلع الأجنبية، وشاركت فيه إلى جانب فلسطين الأردن، ولبنان، ونجد، والحجاز، والعراق، وتم تنظيمه في فندق الأوقاف القائم قبالة باب الخليل⁽¹⁸¹⁾.

وفي عام 1964م، وبالرغم من اندماجها في الوحدة الأردنية، إلا أنها شهدت قيام منظمة التحرير، وقد لبي زعماء الدول العربية دعوة احمد الشقيري، مندوب فلسطين في الجامعة العربية، لحضور انطلاقة منظمة التحرير الفلسطينية، في المجلس الفلسطيني الأول، الذي تم عقده يوم 28/5-2/6/1964م، في فندق انتركوننتال، القائم على جبل الزيتون، وقد افتتحه الملك حسين بحضور عبد القادر حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، ورئيس الجمهورية السورية أمين الحافظ، وصيري الخولي ممثل الرئيس المصري، جمال عبد الناصر، ووزير خارجية تونس، والجزائر، وممثلو كل من الكويت، ولبنان، وليبيا، والمغرب، واليمن، والسودان، والعراق⁽¹⁸²⁾.

وحرصاً على نجاح المؤتمر، والخروج بنتائج مرضية، فقد حرص الشقيري على طمأنة الملك حسين، بان انطلاق المنظمة، وعقد مجلسها الأول في القدس لن يؤثر على وضعية المدينة المنضوية تحت الحكم الأردني، وان غايتها هو تحرير الأراضي المغتصبة، منذ عام 1948م، وتخليص الشعب الفلسطيني من الكارثة التي حلت به، والعمل الجاد لخدمة الوحدة العربية⁽¹⁸³⁾. في حين أكد الملك حسين ولايته عليها باعتبارها العاصمة الروحية الأولى، والسياسية الثانية للمملكة⁽¹⁸⁴⁾.

ومن الجدير بالذكر أن ثقل المدينة المقدسة، ونشاطها السياسي على المستويات المحلية، والإقليمية، والدولية قد انعكس على نشاطها، وحضورها السياسي الكثيف في المحافل السياسية، والهيئات، والمنظمات الدولية، وهو ما ظهرت فعاليات في العديد من المجالات، وفي مقدمتها استقبالها لكبار الزعماء، والقادة والمبعوثين الدوليين في العالم، ففي عام 1898م، استقبلت ضيف السلطان إمبراطور ألمانيا فلهم الثاني "Friedrich Wilhelm II"، وبعد عام 1917م، باتت على موعد مع زيارات كبار المسؤولين الإنجليز، وفي مقدمتهم وزير المستعمرات ونستون تشرشل "Winston Churchill"، والمبعوث الدولي الكونت برنادوت "Count Folke Bernadotte"⁽¹⁸⁵⁾.

النتائج:-

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وفي مقدمتها ما يأتي:-

1. بدأت نهضة القدس السياسية عام 1831م، في ظل الحملة المصرية على بلاد الشام، وتزامن ذلك مع أفول نجم مدينة عكا قاهرة نابليون.
2. قامت نهضة القدس السياسية وواكبت مسيرتها بفعل خمسة عوامل أساسية داخلية وخارجية، حتمتها التطورات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية التي عاشتها المدينة على الصعد المحلية، والإقليمية، والدولية، وتتمثل في الحملة المصرية والتنظيمات العثمانية، والاهتمام الدولي، والحركة الوطنية الفلسطينية، والوحدة الأردنية.

3. تزعت نهضة القدس السياسية ابتداء من نكبة عام 1948م، عندما سقط الشطر الغربي منها بيد الحركة الصهيونية، إلا أن الوحدة الفلسطينية الأردنية قد حالت دون سقوطها، وانحادها دفعة واحدة، وهو ما ظهرت نتائجه بشكل واضح في احتلال الشطر الشرقي منها عام 1967م.
4. إن اختيار القدس عاصمة سياسية للدولة الفلسطينية المنشودة لم يأت وليد الظروف، والتطورات السياسية التي مرت بها فلسطين بعد رحيل الحكم العثماني أو انطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة، وإنما جاء امتداداً لرؤى الحركة الوطنية الفلسطينية إبان الحكم العثماني، التي رأت فيها حاضرة فلسطين في ظل الرابطة الإسلامية المتجسدة بالدولة العثمانية، وإن استمرار التنظير في وضع مسؤولية اختيارها رهن تطور الحركة الوطنية المعاصرة، لا بد من إعادة النظر فيه لكونه يهمل الجذور الأولى للحركة الوطنية إلى جانب الاعتبارات الأخرى.
5. إن القدس في نهضتها السياسية لم تتطلع إلى تخطي العواصم الأخرى، فظلت ترى في العاصمة اسطنبول رمز الأمة، ومظلتها الإسلامية، وعندما تعرض بنيانها للتصدع بفعل المخططات الاستعمارية لم تتوان عن دعم أي مشروع يسعى إلى محاربة الاستعمار، وتحقيق وحدة الأمة، فأعلنت البيعة للخلافة في أنقرة، وجددت لها في الشونة، وعمان عام 1924م، وسعت لإحيائها في رحابها، وكانت عام 1920م، في مقدمة العواصم الشامية، التي بايعت الأمير فيصل بن الحسين ملكاً دستورياً على المملكة السورية، ومباركة ما اجمع عليه أهالي ضفتي نهر الأردن في الوحدة الاندماجية عام 1951م. وعندما انطلقت منظمة التحرير الفلسطينية من اكنافها عام 1964م، لتحرير الأراضي المحتلة عام 1948م، حرصت على استمرارية الوحدة الأردنية الفلسطينية.
6. إن اتخاذ القدس عاصمة سياسية لا يتعارض مع كونها عاصمة روحية عالمية، وجاء ذلك متزامناً مع دعوات بعض رواد النهضة العربية، في أواخر القرن التاسع عشر، ومطلع العشرين لإعادة الريادة إلى مكة المكرمة، والمدينة المنورة بعد أن انتقلت إلى دمشق على يد الدولة الأموية، ومنها إلى بغداد على يد الدولة العباسية، فالقاهرة ومنها إلى اسطنبول.

الهوامش

- 1 - المحفوظات الملكية، م1، ص215.
- 2- قارن بين كل من التالية:- القدس 279، ص151-152. القدس 280، ص13-31. القدس 281، ص159-200. القدس 282، ص5، 8. القدس 283، ص22. القدس 314، ص63-66. القدس 315، ص71-72، 112. نابلس 5، ص263، 276. نابلس 6، ص346-348، 378، 388. الشهابي، ج3، ص851. المحفوظات، م1، ص137، 151، 161، 280. نوفل، ص279-281.
- 3 - عمدت الحكومة المصرية على نقل صلاحيات عكا المدنية، والعسكرية إلى دمشق، وبيروت، والقدس، وجعلت من دمشق مقراً للحاكم العام لبلاد الشام أو ما كان يعرف ب"حكمدار إيالات الشام":- القدس 321، ص96.
- 4 - قارن بين كل من التالية:- نابلس 6، ص318. نابلس 9، ص146. القدس 312، ص31-33. القدس 317، ص3-7. القدس 319، ص62، 164، 9، ص116. الشهابي، ج3، ص813. المحفوظات، م2، ص416. مؤلف مجهول، مذكرات، ص74-78. العارف، المفضل، ص280-286.
- 5 - المحفوظات الملكية، م2، ص415-421.

- 6 - كان الشيخ قاسم الأحمد الجماعيني، وعيسى البرقاوي من ابرز قادة التمرد الشعبي في فلسطين، وقد تم القاء القبض عليهما في مضارب شيخ قبلية عنزة في شرق الأردن، ومن هناك نقلوا الى دمشق حيث اعدما بباب السرايا او دار الحكومة، بينما حملت الزعامات الأخرى إلى سجن عكا حيث نفذ بهم حكم الإعدام:- نابلس 9، ص 146-147. مؤلف مجهول، مذكرات، ص 78. مناع، ص 310-313.
- 7 - إبراهيم باشا: اكبر أبناء محمد علي باشا وولي عهده، وكان قد لَمع نجمه في قيادة الجيش المصري في حروب الجزيرة العربية، والسودان، واليونان، وبلاد الشام وفي عام 1847م، تنازل والده له عن الحكم، بسبب الهرم فتولى الحكم عدة شهور، قبل أن تعاجله المنية، مما حمل والده على العودة إلى الحكم ثانية:- البيطار، ج 1، ص 15-29. ج 3، ص 1240-1242.
- 8 - شكلت ولاية صيدا أو عكا عام 1660م، وضممت مقاطعات الساحل اللبناني، والفلسطيني إلى أن ألحقت بولاية سورية عام 1864م:- نابلس 6، ص 46، 348-346، 378، 388. الشهابي، ج 2، ص 832. رافق، ص 142-194.
- 9 - سوف يشار لسجلات المحاكم الشرعية الخاصة بالمدن الفلسطينية، باسم المدينة، وإلى جانبها رقم السجل، والصفحة مثل:- القدس 278، ص 1-48. القدس 294، ص 148. القدس 302، ص 322. القدس 310، ص 322. القدس 318، ص 8. نابلس 6، ص 388. يافا 8، ص 8. العورة، ص 1-.
- 10 - القدس 279، ص 151-152. القدس 280، ص 13-31. القدس 281، ص 159-200. القدس 282، ص 5، 8. القدس 283، ص 22.
- 11 - القدس 285، ص 102. القدس 286، ص 30-31. القدس 287، ص 47. القدس 298، ص 242. القدس 310، ص 31. نابلس 6، ص 330. يافا 2، ص 84-87. يافا 3، ص 115. العورة، ص 101-107.
- 12 - القدس 307، ص 35. نابلس 6، ص 46، 348-346، 378. يافا 2، ص 46. العورة، ص 101-106.
- 13 - القدس 314، ص 63-66. القدس 315، ص 71-72، 112. نابلس 5، ص 263، 276. نابلس 6، ص 346-348، 378، 388.
- 14 - قارن بين كل من التالية:- القدس 326، ص 14. القدس 329، ص 20. القدس 330، ص 211. القدس 339، ص 58. القدس 343، ص 86. القدس 347، ص 65. القدس 348، ص 1-11. نابلس 10، ص 269-270. نابلس 11، ص 25. نابلس 12، ص 122-127. يافا 1، ص 14-15، 72-17. يافا 17، ص 135، 162. يافا 27، ص 47. يافا 37، ص 135. شولش، تحولات، 186.
- 15 - بهجت والتيمي، ص 232.
- 16 - القدس 326، ص 14. نابلس 10، ص 159-160. مؤلف مجهول، حسر اللثام، ص 19-21. أبوبكر، ملكية، ص 167.
- 17 - القدس 354، ص 46، 91.
- 18 - أبوبكر، ملكية، ص 57.
- 19 - القدس 348، ص 1-51، 211-218. نابلس 13، ص 211، 252. نابلس 35، ص 1. البشير عدد 96، 28، 7/1872 م، ص 4. شولش، تحولات، ص 24. أبوبكر، ملكية، ص 171.
- 20 - القدس 358، ص 1-1. أبوبكر، ملكية، ص 171-172.
- 21 - قارن بين التالية:- القدس 365، ص 1-149. القدس 385، ص 148-149. القدس 399، ص 149-150. القدس 403، ص 36. القدس 419، ص 101. الخليل 6، ص 199. الخليل 10، ص 210. يافا 188، ص 5-212. يافا 200، ص 186. أبو بكر، قضاء، ص 105-118.
- 22 - القدس 326، ص 14. القدس 329، ص 20. القدس 330، ص 211. القدس 346، ص 63. القدس 362، ص 52-57. القدس 371، ص 25. البشير عدد 8، 352/2/1877م، ص 4. البشير عدد 409، 12/7/1878م،

- ص44.البشيريعدد414، 1878/8/9، ص4. البشيريعدد1038، 1892/8/17م، ص2.البشيري عدد 1087، 1893/11/28م، ص3.
- ²³ -قارن بين كل من الآتية:- مؤلف مجهول، حسر اللثام، ص19-21.الكرمل عدد890، 1923/3/7م، ص4.
- ²⁴ -نعتت جريدة المنادى مدينة القدس على صدر افتتاحية عددها الأول، بعبارة "عاصمة البلاد الفلسطينية":-المنادى عدد 1، 1912/2/1م، ص1. المنادى عدد 3، 1912/2/2م، ص1-2.
- ²⁵ -فلسطين عدد 10، 1913/4/2م، ص1.
- ²⁶ -القدس383، ص1.القدس388، ص1.القدس 390، ص62.القدس400، ص21.القدس412، ص57-58. نابلس 12، ص72.
- ²⁷ -الجيش الرابع:بموجب التشكيلات الجديدة، التي قامت بها الدولة العثمانية في إطار الاستعدادات للحرب العالمية الأولى، تحولت دائرة الجيش المشرفة على بلاد الشام، من الخامس إلى الرابع، وعهد بقيادته إلى احمد جمال باشا:- انظر العارف، المفضل، ص 365.
- ²⁸ -جمال باشا:يعد من ابرز أقطاب الحكومة الاتحادية، وكان قد شغل منصب وزير البحرية، ونتيجة لأهمية الجبهة العربية في بلاد الشام، عينته الحكومة الاتحادية قائدا عاما للجيش الرابع العثماني:-جمال باشا، ص1.
- ²⁹ -القدس412، ص180، 200.القدس414، ص13، 40، 172.القدس419، ص101. نابلس47، ص 117.يافا 192، ص170 171.يافا200، ص 186.المقتبس عدد1531، 1915/3/10م، ص1.جمال باشا، ص254-300. العارف، المفضل، ص367-368.
- ³⁰ -المسألة المصرية:مصطلح دولي استخدم على نطاق واسع بعد عام 1831م، ويدل على الأزمة الدولية التي أثارها ضم بلاد الشام إلى مصر على يد محمد علي باشا:-يافا12، ص56-57.
- ³¹ -قارن في هذا الشأن بين كل من الآتية:-يافا12، ص14-15.القدس323، ص33.شولش، تحولات، ص60-61.
- ³² -مملكة بروسيا:وهي اكبر الولايات الألمانية ورائدة اتحادها الفدرالي عام 1870م:البشيري عدد 24، 1871/2/11م، ص4.القدس391، ص88-91. العارف، المفضل، ص294.مصطفى، القدس، ص8-9. شولش،تحولات ص84، ص 276.عوض، ص844.أبو بكر، ملكية، ص587.
- ³³ -القدس353، ص71.القدس359، ص64-65.القدس364، ص113.يافا19، ص182.يافا25، ص64، 89. يافا 27، ص17.يافا105، ص16-17. شولش، تحولات، ص60-61، 276.
- ³⁴ -الكرمل عدد890، 1923/3/7م، ص4.العارف، نكبة، ج1، ص323.شولش، تحولات، ص59-209.
- ³⁵ -يعد قلب الاسد من ابرز قادة الحملة الصليبية الثالثة، التي قدمت لاحتلال مدينة القدس، بعد تحريرها على يد صلاح الدين الأيوبي، إلا أن الحملة فشلت في تحقيق أهدافها، بالرغم من احتلالها لبعض مدن الساحل الفلسطيني عام 587هـ/1191م:-ابن شداد، ص173-174.ابن الأثير، ج12، ص70-71.
- ³⁶ -عقد المهرجان باب القلعة قبالة باب الخليل:- الجامعة الإسلامية عدد 709، 1934/12/10م، ص1. يافا200، ص186. البيان عدد 278، 1915/9/1م، ص2.جوهريّة، ج2، ص280، 489.
- ³⁷ -القدس343، ص13-14.القدس346، ص284-285.المحفوظات الملكية، م2، ص336-339.العارف، المسيحية، ص244-245.أبو بكر، ملكية، ص298، 583-586. Finn, Vol, 2 P.364.
- ³⁸ -القدس391، ص89-92.البشيريعدد1359، 1898/11/12م، ص1.سركيس، ص1-50.الأسود، ص1-136.
- ³⁹ -حالة الطوارئ:الأحكام العرفية أو العسكرية:-يافا200، ص186. البيان عدد 278، 1915/9/1م، ص2.
- ⁴⁰ -جوهريّة، ج1، ص163، 232، 253.العارف، المفضل، ص384.الدباغ، ج10، ص166.
- ⁴¹ -صبري، ص45.أبو بكر، ملكية، ص175. أبو السعود، ص84.

- 42 - الكرمل عدد 890، 1923/3/7م، ص 4.
- 43 - شهدت القدس إبان عهد الانتداب، فتح عدد من القنصليات العربية، وفي مقدمتها الأردنية، والعراقية، والمصرية، والسعودية:- الوقائع عدد 252، 1930/2/1م، ص 83. الوقائع عدد 260، 1930/6/1م، ص 541. العدد الممتاز، 1930/7/1م، ص 642-643. الوقائع 267، 1930/9/16م، ص 979. الوقائع عدد 291، 1931/9/16م، ص 931. الوقائع عدد 293، 1931/11/16م، ص 1022. فلسطين عدد 1624، 1931/1/6م، ص 5. التل، ص 22-55. جوهريّة، ج 1، ص 130-131. العارف، نكبة، ج 1، ص 97.
- 44 - الوقائع، 1931/7/14م، ص 1، 22-23. الوقائع عدد 1267، 1931/12/26م، ص 1267.
- 45 - جوهريّة، ج 2، ص 484. العارف، النكبة، ج 1، ص 323، 334.
- 46 - قارن بين كل من التالية:- الكرمل عدد 890، 1923/3/7م، ص 4. الكرمل عدد 2006، 1930/9/16م، ص 1. رمبل، ص 250. وثائق فلسطين، ص 200.
- 47 - خربة كرنب: تقع في ديرة عرب الظلام القائمة في الاطراف الشرقية من صحراء النقب على طريق الخليل العقبة وذلك الى الجنوب الشرقي من مدينة بئر السبع:- Palestine, Map
- 48 - هرتسليا: مستوطنة صهيونية بنيت على أنقاض قرية جليل الفلسطينية، القائمة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط إلى الشمال من مدينة يافا: Palestine, Map
- 49 - الكرمل 2006 عدد، 1936/2/8م، ص 1. وثائق فلسطين، ص 254-255، ص 200. رمبل، ص 254-255.
- 50 - أعلن ابن غريون قيام الدولة في متحف تل أبيب مساء يوم الجمعة 1948/5/14م:- الشقيري، دفاعا، ص 193. كنعان، ص 140-141. بركات، ص 266. العرقان، ص 13. العضيلية، ص 103.
- 51 - التل، ص 390-391. وثائق فلسطين، ص 227. القدس 123، 1969/4/16م، ص 1. العرقان، ص 14-16.
- 52 - القدس عدد 213، 1969/7/30م، ص 1. وثائق فلسطين، ص 227.
- 53 - القدس عدد 100، 1969/3/20م، ص 3.
- 54 - القدس عدد 123، 1969/4/16م، ص 1. القدس عدد 127، 1969/4/27م، ص 1.
- 55 - جوهريّة، ج 2، ص 305-306. المحفوظات، م 2، ص 330-336.
- 56 - القدس 321، ص 293. القدس 323، ص 295. المحفوظات، م 2، ص 22.
- 57 - السير موسى مونتفيوري (1784-1885م): زعيم الأقلية اليهودية في بريطانيا وعمدة لندن 1837م: المسيري.
- 58 - القدس 321، ص 96. المحفوظات الملكية، م 3، 230. م 4، ص 123، 309.
- 59 - زقاق المغاربة: وهو ممر ضيق بطول (36)م وعرض (3.30)م:- Robinson, Vol.1, P.237. المحفوظات، م 4، ص 309.
- 60 - تقع الزاوية في حي المغاربة، وقد تم بنائها عام 720هـ/1320م، وتنسب إلى الشيخ شعيب بن محمد بن شعيب المغربي الاندلسي، احد مردي الطرق الصوفية المتوفى عام 594هـ/1194م، في مدينة تلمسان الجزائرية ، وقد بنيت على يد احد أحفاده، وحبس على مصالحتها قرية عين كارم، القائمة إلى الغرب من القدس، وجرى هدم حارة المغاربة بعد أيام من احتلال الشطر الشرقي عام 1967م:- وحول هذا الموضوع قارن بين كل من الآتية:- القدس 344، ص 140. القدس 345، ص 20. أبوبكر، ملكية، ص 430.
- 61 - القدس 326، ص 14.
- 62 - روجي الخالدي، المقدمة، ص أ-ه. شولش، تحولات، ص 280. أبوبكر، ملكية، ص 287.
- 63 - العارف، ص 316. شولش، تحولات، ص 280-283.
- 64 - العارف، نكبة، ج 1، ص 134.

- 65 - العارف، المفصل، ص368. أبو بكر، ملكية، ص153.
- 66 - الوقائع 58، 1922/1/1م، ص3-5. البيلغ، ص33.
- 67 - القدس419، ص89، 101. الحاج أمين، ص14. الكرمل عدد949، 1923/10/3م، ص1-2. العضائبة، ص57.
- 68 - الكرمل عدد949، 1923/3/2م، ص1-2.
- 69 - تحولت الجمعية الصهيونية إلى الوكالة اليهودية، وذلك في مؤتمر زيورخ عام1928م، وبذلك أصبحت المرجعية الأولى لجميع اليهود في العالم:- جوهرية، ج2، ص484. السفري، ص46، 53-54، 207.
- 70 - مصطفى كمال: ولد في سالونيك عام1881م، وتوفي في أنقرة عام1938م، انخرط في صفوف الجيش العثماني، وبعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى عام1918م، قاد المقاومة الوطنية ضد الدول الاستعمارية التي احتلت بلاده مما حملها على الانسحاب، ونتيجة لذلك أطلقت عليه الجمعية الوطنية التركية لقب "أتاتورك" أي أبو الأتراك:- موسوعة السياسة، ج1، ص27.
- 71 - اسقط مصطفى كمال أتاتورك الخلافة، وصادق عليها البرلمان التركي يوم 1924/3/2م:- الكرمل عدد991، 1924/3/8م، ص1.
- 72 - الشونة: قرية أردنية تقع في إقليم الغور على بعد (8) كم إلى الشرق من جسر الملك حسين على نهر الأردن: انظر الدباغ، ج2، ص628.
- 73 - أشار الملك عبد الله في مذكراته أن مبايعة والده بالخلافة في عمان في 1924/3/11م، كان بيد علماء الدين في الحجاز والمسجد الأقصى:- الكرمل 993، 1924/3/15م، ص1-3. الكرمل 995، 1924/3/22م، ص3. مذكرات الملك عبد الله، ص263.
- 74 - الكرمل عدد 1614، 1931/10/3م، ص5. الحاج أمين، ص14.
- 75 - الكرمل عدد 1193، 1926/7/18م، ص6. الكرمل 1670، 1932/5/14م، ص4. الحاج أمين، ص14.
- 76 - التل، ص359. العارف، نكبة، ج1، ص73. جوهرية، ج2، ص603.
- 77 - القسطل: قرية عربية تقع على تلة معزولة على بعد (8) كم إلى الشمال الغربي من القدس وتتحكم بمعبر القدس-باب الواد-السهل الساحلي:- Map Palestine
- 78 - حول فعاليات معركة القدس عام 1948م انظر مذكرات عبد الله التل القائد العام للوحدات الأردنية في المدينة.
- 79 - جوهرية، ج2، ص614.
- 80 - العارف، نكبة، ج3، ص704-705، 708.
- 81 - المؤتمر الفلسطيني الأول، ص32-33، 42. العارف، نكبة، ج3، ص704-705. الموسوعة السياسية، ج6، ص52. مصطفى، ص104.
- 82 - المؤتمر الفلسطيني الأول، ص31-46.
- 83 - وثائق فلسطين، ص222-225-411. أبو السعود، ص222-225.
- 84 - الحاج أمين، ص155. مذكرات الملك عبد الله، ص234-243، 272-331-339، 347، 351. التل، ص297-338. العارف، نكبة، ج3، ص663. البيلغ، ص135.
- 85 - التل، ص102-104، 209-210، 213، 573.
- 86 - دفن الشريف حسين في المدرسة الأرغونية في القدس:- فلسطين عدد 6505، 1931/1/1م، ص1-4. التل، ص573. الشورة، ص96. نجم، كنوز، ص223. الاعمار، ص23. العبادي، ص75.
- 87 - فلسطين 1948/4/11م، ص1. التل، ص355، 472، 573. العبادي، ص75.
- 88 - العارف، نكبة، ج1، ص3.

- 89 - التل، ص 102-104، 209-213، 210، 573. العارف، نكبة، ج 3، ص 708. العبادي، ص 29-30.
- 90 - التل، ص 342-343. القدس في أقوال الحسين، ص 2، 23-24، 46. المؤتمر الفلسطيني الأول، ص 18. مصطفى، القدس، ص 8-9.
- 91 - فلسطين عدد 7714، 2/12/1950م، ص 1-4. فيصل الحسيني، القدس معركة، ص 310.
- 92 - اقدمت سلطات الاحتلال على حل امانة القدس، وإبعاد أمينها روجي الخطيب إلى عمان في 29/6/1967م: - التل، ص 384-391. مصطفى، القدس، ص 61-62.
- 93 - صدر قرار فك الارتباط الأردني مع الضفة الغربية بتاريخ 7/8/1988م: - القدس في أقوال الحسين، ص 191. العبادي، ص 35-40. نجم، القدس، ص 111-112، 128-129. مصطفى، القدس، ص 8-9. الواقع، ص 73. العضائيلة، ص 207-217.
- 94 - الدباغ، ج 9، ص 13، 22.
- 95 - إن المتتبع لتاريخ القدس العسكري، سوف يجد أن هجمات الجيوش التي سعت لاحتلالها أو فتحها قد تركزت هجماتها على الزاوية الشمالية الغربية، بما فيها الفترة الحديثة، التي شهدت تقدما كبيرا في مجالات الأسلحة الميدانية، التي تجاوزت بفعاليتها التضاريس الصعبة المسالك: - العلمي، ج 1، ص 529-530. مصطفى، الواقع، ص 76-77.
- 96 - حول الجغرافية التاريخية لممرات الأودية المنحدرة من الجبال شرقا وغربا: انظر، Smith العارف، المفصل، ص 382.
- 97 - التل، ص 180-184.
- 98 - مصطفى، الواقع، ص 98.
- 99 - تتألف قرى قطاع اللطرون الثلاثة من قرية اللطرون، وبيت نوبا، وعمواس: - مبارك، ص 1-26.
- 100 - الحمود، ص 147-171.
- 101 - الدباغ، ج 9، ص 23. مصطفى، الواقع، ص 85-87.
- 102 - منذ العهد الأيوبي قضت تقاليد موسم النبي موسى أن يدخل، وفد مدينة الخليل قبل غيره من الوفود المشاركة في الموسم، ومن الباب الغربي للمدينة، الذي عرف في الأدبيات الأجنبية بباب يافا، في حين عرف لدى المسلمين بباب الخليل، ومنذ ذلك الحين ترسخ لدى أهل الخليل أن مدينتهم تشكل السور الجنوبي للقدس، وإن الدفاع عنها لا بد وأن يقع على عاتقهم بالدرجة الأولى، وهو ما ظهرت فعالياته بصورة واضحة في ثورة البراق عام 1929م: - العسلي، ص 107.
- 103 - Conder and Kitchiner, Map.
- 104 - حول معارك القسطل وباب الواد انظر التل، والعارف، النكبة.
- 105 - أبو بكر، ملكية، ص 348. مصطفى، الواقع، ص 72-73.
- 106 - جولة ميدانية في البلدة القديمة من المدينة، 1/11/2006م.
- 107 - التل، ص 100-104. جوهري، ج 1، ص 180.
- 108 - عرف الباب الجديد بباب عبد الحميد وذلك نسبة إلى السلطان عبد الحميد الثاني لكونه فتح في عهده تكريما لضيفه الألماني: - أبو بكر، ملكية، ص 348.
- 109 - نابلس 44، ص 12. شولش، تحولات، ص 173-174. أبو بكر، ملكية، ص 370.
- 110 - التل، ص 100-104. العارف، نكبة، ج 1، ص 337. ج 4، ص 773.
- 111 - جولة ميدانية في البلدة القديمة من المدينة، 1/11/2006م.

- 112 - وحول ما اشتملت عليه القدس من كنوز و ذخائر عمرانية لا تزال شواهدا قائمة الى يومنا هذا انظر: -العلمي، والعارف، المفصل، الكرمل عدد 890، 1923/3/7م، ص4، ونجم، كنوز.
- 113 - شولش، تحولات، ص59-.
- 114 - القدس 355، ص62-63. القدس 385، ص123. شولش، ص282. أبوبكر، ص349. Kiepert, Map.
- 115 - جهرية، ج1، ص180. لندمان، ص1-1. Kiepert, Map.
- 116 - نجم، الاعمار، ص33. أبو جابر وآخرون، ص85.
- 117 - القدس 342، ص140. القدس 343، ص25، 118. القدس 347، ص23-24.
- 118 - القدس 326، ص14. القدس 336، ص23. القدس 342، ص138. القدس 347، ص23. القدس 359، ص19. القدس 382، ص124، 208. القدس 390، ص3-4. القدس 392، ص75، 114. القدس 398، ص31. يافا 12، ص67، 91. يافا 19، ص104. السكري، ج1، ص141. جهرية، ج1، ص180. شولش، القدس، ص287. أبو عليّة، ص112-113. Conder, Vol.2, PP.310-311..
- 119 - العارف، المفصل، ص478.
- 120 - القدس 361، ص133-134. القدس 367، ص131. القدس 382، ص124، 19، 208-209. القدس 383، ص289. القدس 384، ص238. القدس 385، ص57. القدس 388، ص141-142، 177. القدس 390، ص3-4. القدس 391، ص81، 88، 136. القدس 392، ص75، 92، 114-115. القدس 395، ص70، 307. القدس 397، ص81، 170. القدس 398، ص31. القدس 412، ص13-14. العارف، ص303. شولش، القدس، ص283-291. البشير عدد 1805، 1907/5/13م، ص2. Jerusalem 718-906.
- 121 - القدس 414، ص72، 88. يافا 197، ص81. يافا 200، ص186. فلسطين عدد 288، 1913/4/9م، ص2. البيان عدد 278، 1915/9/1م، ص2. البيان عدد 475، 1917/3/8م، ص2. الكوكب عدد 122، 1918/12/10م، ص6-7. اندرواس ويورغاي، ص347. أبوبكر، ملكية، ص347.
- 122 - فلسطين عدد 800، 1925/8/11م، ص5. الكرمل عدد 1193، 1926/7/18م، ص6.
- 123 - قارين بين كل من التالية: - جريس، القدس، ص35. الخالدي، ص7. نجم، الاعمار، ص33. فيصل الحسيني، ص314. أبو بكر، ملكية، ص. مصطفى، القدس، ص61-62. الواقع، ص89، 68، 93، 90، 101-104. عناب، ص52. الشورة، ص61. أبو عرفة، ص84. أبو جابر، مستقبل، ص10. بركات، ص269. العضائيلة، ص103. Jerusalem 718-906.
- 124 - في ضوء هذا المشروع، فان القدس تتصل بالمستوطنات القائمة على شاطئ البحر الابيض المتوسط غربا، ويمتد ذراعها الاستيطاني الى شواطئ البحر الميت شرقا، ورام الله شمالا، والخليل جنوبا.
- 125 - السكري، ج1، ص141-142. اندرواس، كرشه ويوغاركي الأبيض، ص347. زيدان، م22، ص518. فلسطين 288، 1913/4/9م، ص2. فلسطين 1877، 1931/11/26م، ص8. العارف، المفصل، ص421. نكبة، ج1، ص26. رافق، ص870. عوض، ص857. أبو عرفة، ص36. ارمسترونج، ص587. شولش، ص41. أبوبكر، ملكية، ص350.
- Benvenisti, P.32، أبو جابر، مستقبل، ص46، 39، 34، 18. أبو جابر، قضية، ص92-179، 95. الحمد، ص541. مصطفى، ص68، 47. الدباغ، ج10، ص186. طوطح، وشحاده، ص85. الشورة، ص133. مصطفى، الواقع، ص90. Karpat, P.270.
- 126 - طوطح، ص85. عوض، ص849.
- 127 - أبو بكر، ملكية، ص154-595.
- 128 - غولاني، ص21-22. عناب، ص49-52.
- 129 - الدباغ، ج10، ص301. التفكجي، الاستيطان، ص14. أبو جابر، ص10. عناب، ص55.

- 130 - الخالدي، ص 52، 48. أبو جابر، قضية، ص 48-49. مستقبل، ص 10. مصطفى، ص 61-62.
- 131 - توفي الشافعي في منتصف عام 2007م وكان قد شغل منصب نائب رئيس الجمهورية في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.
- 132 - القدس عدد 57، 1/6/1967م، ص 4.
- 133 - Benvenisti, P. 83.
- 134 - نجم، كنوز، ص 249. حمد، ص 50.
- 135 - احد الحصون القديمة العائدة إلى العهد الروماني، وقد عرفت بالجاولية نسبة إلى موقفها الأمير علم الدين سنجر الجاولي نائب غزة، والقدس (683-745هـ)، وقد جعلها مدرسة عام 715هـ/1315م، فسميت باسمه، وفي عام 800هـ/1400م، اتخذ منها مقراً لدار الحكومة، والمناطق التابعة لها، واستمر ذلك حتى عام 1914م، وفي عام 1922م، وضع المجلس الإسلامي يده عليها لكونها من الأملاك الوقفية، وأقام فيها كلية وروضة المعارف الوطنية:- العارف، الفصل، ص 243-244. الدباغ، ج 9، ص 270. نجم، كنوز، ص 128، 179.
- 136 - عرف النزل بدار رعايا شميدت للألمان الدونمکان وقد شرع ببنائه عام 1902م وفرغ منه عام 1908م:- العارف، المفصل، ص جوهريّة، ج 1، ص 156-157، ج 2، 460.
- 137 - جوهريّة، ج 2، ص 306-312.
- 138 - بناها الإمبراطور الألماني وليم الثاني تكريماً لزوجته اوغستا فكتوريا عام 1910م، وهو المكان الذي ضربت فيه خيام الإمبراطور عند زيارته للمدينة عام 1898م، وفي 9/9/1949م، اتخذت منه منظمة الصليب الأحمر الدولية مستشفى لمعالجة اللاجئين ويضم (50) سريراً: العارف، نكبة، ج 1، ص 334، ج 3، ص 761، ج 4، ص 789، ج 5، ص 1049. جوهريّة، ج 2، ص 310، 344. الشورة، ص 71-72، 109. التل، ص 336. خارطة القدس (1:13000)م
- 139 - العارف، المفصل، ص 281-285. جوهريّة، ج 1، ص 156، 48-157.
- 140 - شقير، ص 603-614. الاتحاد العثماني عدد 139، 9/3/1909م، ص 3-4.
- 141 - المعلوم، ص 131.
- 142 - جوهريّة، ج 2، ص 310. العارف، نكبة، ج 5، ص 1094. اللواء عدد 197، 29/8/1936م، ص 1. الدباغ، ج 10، ص 189-190. طوطح، 71-72. ابوعرفة، ص 84. الشورة، ص 72.
- 143 - العارف، المفصل، ص 311، نكبة، ج 3، ص 671. جوهريّة، ج 2، ص 475. مذكرات الملك عبد الله، ص 237.
- 144 - العارف، المفصل، ص 311.
- 145 - العارف، نكبة، ج 4، ص 789. الدباغ، ج 10، ص 189-190. الشورة، ص 71-72.
- 146 - اقامت الوكالة اليهودية التي تولت قيادة الحركة الصهيونية مقر قيادتها ودوائرها الاستعمارية في الاحياء الغربية من المدينة:- الدفاع 1936/3/29م، ص 1.
- 147 - الدفاع عدد 1936/3/29م، ص 1. الدباغ، ج 9، ص 277. نجم، ص 186. حمد، ص 74.
- 148 - القدس عدد 13536، 25/4/2007م، ص 1-34. القدس عدد 13541، 1/5/2007م، ص 20. البيبلغ، ص 86، 92.
- 149 - القدس عدد 13536، 25/4/2007م، ص 1-34. القدس عدد 13541، 1/5/2007م، ص 20.
- 150 - ملفات اوقاف اللواء الشمالي، لواء عكا، صندوق 31. 31/3/1948م. جوهريّة، ج 2، ص 603. العارف، نكبة، ج 1، ص 44. ج 2، ص 442.
- 151 - فلسطين عدد 7810، 28/3/1951م، ص 1-4.
- 152 - جوهريّة، ج 2، ص 540. التل، ص 373. البيبلغ، ص 230.
- 153 - الكرمل عدد 2014، 4/4/1936م، ص 9.

- 154 - الدفاع عدد 566، 1936/3/31م، ص7. الدفاع عدد 572، 1936/4/7م، ص7. الكرمل عدد 2014، 4/4/1936م، ص9.
- 155 - الياس سحاب، ج4، ص767.
- 156 - تقرير فلسطين لجنة التقسيم، ص235. العارف، المفصل، ص441.
- 157 - الدفاع عدد 566، 1936/3/31م، ص7. الدفاع عدد 572، 1936/4/7م، ص7. الكرمل عدد 2014، 4/4/1936م، ص9. التل، ص373.
- 158 - العارف، نكبة، ج1، ص97.
- 159 - الشقيري، دفاعا، ص29. الياس سحاب، ج4، ص767.
- 160 - قارن بين كل من التالية:- فلسطين عدد 7521، 1950/3/18م، ص1-4. فلسطين عدد 7552، 24/4/1950م، ص1-4. فلسطين عدد 7611، 1950/7/1م، ص1-4. العلمي، ص176.
- 161 - العلمي، ص171، 176.
- 162 - فلسطين عدد 7833، 1951/4/24م، ص1. فلسطين عدد 7847، 1951/5/11م، ص1-4.
- 163 - سمخ: قرية تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من بحيرة طبرية: Palestin,Map.
- 164 - جوهريّة، ج1، ص168-169، 253.
- 165 - فلسطين عدد 959، 1927/3/22م، ص2.
- 166 - العارف، نكبة، ج1، ص334. ج2، ص414. جولة ميدانية في مدينة أريحا، 2007/4/2م.
- 167 - العارف، نكبة، ج1، ص334.
- 168 - فلسطين عدد 7833، 1951/4/24م، ص1-4. فلسطين عدد 7865، 1951/6/1م، ص1-4. فلسطين عدد 7847، 1951/4/24م، ص4. فلسطين عدد 7906، 1951/7/20م، ص1-4.
- 169 - جدول(1).
- 170 - القدس عدد 15، 1967/4/14م، ص3.
- 171 - العلمي، ص170-171.
- 172 - جولة ميدانية في معبر قلنديا، 2007/5/20م.
- 173 - اليرموك عدد 58، 1925/4/16م، ص2. اليرموك عدد 69، 1925/6/7م، ص3.. الوقائع العدد الممتاز، 1930/10/13م، ص30. السفري، ج2، ص113.
- 174 - شولش، القدس، ص289.
- 175 - فلسطين 800، 1925/8/11م، ص5. السفري، ج2، ص113.
- 176 - الكرمل عدد 1193، 1926/7/18م، ص6.
- 177 - المؤتمر الفلسطيني الأول، ص18.
- 178 - جوهريّة، ج2، ص489.
- 179 - جوهريّة، ج2، ص305-306. العضالية، ص45.
- 180 - ملفات اوقاف اللواء الشمالي، لواء عكا، صندوق 31، صندوق 6، 1931م.
- 181 - افتتح المعرض في 1933/7/7م:- جوهريّة، ج2، ص526. السفري، ج1، ص187-188.
- 182 - المؤتمر الفلسطيني الأول، ص18. مصطفى، الواقع، ص73.
- 183 - المؤتمر الفلسطيني الأول، ص1-6.
- 184 - المؤتمر الفلسطيني الأول، ص1-42.

185 - الكونت برنادوت: تم اغتياله على يد العصابات الصهيونية في القدس على مقبرة من كنيسة القيامة -سركيس، والاسود. العارف، النكبة، ج1، ص 321-322. التل، ص211. طوطح، ص71-72. الشورة، ص13.

المصادر والمراجع

*-المصادر:-

أ-سجلات المحاكم الشرعية لكل من محكمة الخليل والقدس، ونابلس، ويافا، ميكروفيلم، مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

ب-الصحف:-

-الاتحاد العثماني، بيروت، لبنان، 1909م، ميكروفيلم، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

-البشير، بيروت، لبنان، 1871م، ميكروفيلم، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

-البيان، نيويورك، الولايات المتحدة، 1911م، ميكروفيلم، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

-الجامعة الإسلامية، يافا، فلسطين، 1932م، النسخة الأصلية مكتبة بلدية نابلس، نابلس، فلسطين.

-الدفاع، يافا، فلسطين، 1934م، النسخة الأصلية مكتبة بلدية نابلس، نابلس، فلسطين.

-فلسطين، يافا، فلسطين، 1911م، ميكروفيلم، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

-القدس، القدس. فلسطين، 1950م، النسخة الأصلية مكتبة بلدية نابلس، نابلس، فلسطين.

-الكرمل، حيفا، فلسطين، 1908م، ميكروفيلم، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

-الكوكب، القاهرة، مصر، 1918م، ميكروفيلم، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

-اللواء، القدس، فلسطين، 1935م، النسخة الأصلية مكتبة بلدية نابلس، نابلس، فلسطين.

-المقتبس، دمشق، سوريا، 1908م، ميكروفيلم، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

-المنادى، القدس، فلسطين، 1912م، ميكروفيلم، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

-الوقائع الفلسطينية، القدس، فلسطين، 1920م، النسخة الأصلية مكتبة بلدية نابلس، نابلس، فلسطين.

-اليرموك، حيفا، فلسطين، 1924م، النسخة الأصلية مكتبة بلدية نابلس، نابلس، فلسطين.

ج-ملفات أوقاف اللواء الشمالي، لواء عكا 1920-1948م، قسم الوثائق، مكتبة بلدية نابلس،

فلسطين. (صندوق 1-85)

د-الجولات الميدانية والخرائط والصور الجوية:-

-جولة ميدانية في البلدة القديمة من القدس، 1/11/2006م.

-جولة ميدانية في مدينة أريحا، 22/3/2007م.

-جولة ميدانية في مدينة أريحا، 2/4/2007م.

-جولة ميدانية في معبر قلنديا، 20/5/2007م.

-جولة ميدانية في مدينة رام الله، محطة ارسال هيئة الإذاعة والتلفزيون، 23/1/2008م.

-مجموعة الصور الجوية التي التقطها الطيران الألماني لمدينة القدس خلال فعاليات الحرب العالمية

الأولى 1917-1918م، قسم الوثائق دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن. Jerusalem718-906.

Kiepert. Henry: Anew Map of Palestine Including also Phoenicia and Coele Syria 1:250000 Mile Berlin & Paris, 1850.

Conder.C.R&Kitchener.R.E, Map of western Palestine (26) sheet surveys conducted for committee of the Palestine exploration fund during the Years 1872-1877, 1:63360Mile, London, 1880.

-القدس خارطة المدينة، 1:13000م، دار الخرائط للنشر-ورسم الخرائط، مترجمة عن الخرائط العبرية.
-الكتب المطبوعة:

-ابن الأثير، علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير الجزري(ت630هـ/1232م)الكامل في التاريخ، 12ج، دار صادر-دار بيروت، لبنان، 1965-1966م.

-الأسود، إبراهيم، كتاب الرحلة الإمبراطورية في الممالك العثمانية، المطبعة العثمانية، بعداء، لبنان، 1898م.

-ابن شداد، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع(ت632هـ/1234م)سيرة صلاح الدين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، 1964م.

-اندرواس، كرشه ويوغاركي الأبيض، الثمار الشهية في جغرافية الملكة العثمانية، المطبعة الوطنية، طرابلس، الشام، 1912م.

-البيطار، عبد الرزاق(ت1335هـ/1916م)حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، 2ج، تحقيق محمد بهجت البيطار، دمشق، سوريا، 1961م.

-تقرير لجنة تقسيم فلسطين عام 1937م، القدس، فلسطين، 1937م.

-التل، عبد الله، كارثة فلسطين خزانة فلسطين التاريخية، ط2، دار الهدى، 1990م.

-التميمي، رفيق، وبهجت الكاتب، ولاية بيروت القسم الجنوبي، بيروت، لبنان، 1335هـ.

-الحاج أمين الحسيني، حقائق عن قضية فلسطين، ط2، مكتبة الهيئة العربية العليا لفلسطين، القاهرة، مصر، 1956م.

-جمال باشا، مذكرات جمال باشا، تعريب علي احمد شكري، ط1، 1924م.

-جوهريّة، واصف، القدس في المذكرات الجوهريّة، تحرير سليم تمّاري وعصام نصّار، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 2003م.

-الخالدي، روجي بك، المقدمة في المسألة الشرقية منذ نشأتها الأولى إلى الربع الثاني من القرن الثامن عشر، مطبعة الأيتام الإسلامية، القدس، فلسطين، 1897م.

-الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، 10ج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1972م.

-سركيس، خليل، رحلة جلالة الإمبراطور غليووم الثاني ملك بروسيا وإمبراطور ألمانيا والإمبراطورة اوغستا فكتوريا في فلسطين وسوريا 1897، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان، 1898م.

-السفري، عيسى، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، مطبعة مكتبة فلسطين الجديدة، يافا، فلسطين، 1937م.

-السكري، محمد أمين الطرابلسي، كتاب سمير الليلي، 2ج، مطبعة الحضارة، طرابلس، 1327هـ.

- شقيق، نعوم بك، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها مع خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب وما كان بينهما من العلاقات التجارية والحربية وغيرها عن طريق سيناء من أول عهد التاريخ إلى اليوم، القاهرة، مصر، 1916م.
- الشقيري، احمد، صفحات من القضية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1979.
- الشقيري، احمد، قضايا عربية مجموعة خطب وبيانات نقلها إلى العربية خيري حماد، منشورات المكتب التجاري العربي، بيروت، لبنان، 1961م.
- الشقيري، احمد، دفاعا عن فلسطين والجزائر، تعريب خيري حماد، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1962م.
- الشهابي، مصطفى احمد (1174هـ/1761-1251هـ/1835م)، لبنان في عهد الأمراء الشهابيين، 3ج، تحقيق أسد رستم، وفؤاد افرم البستاني، منشورات الجامعة اللبنانية قسم الدراسات التاريخية، بيروت، لبنان، 1969م.
- طوطح، خليل، وحبيب، خوري، جغرافية فلسطين، مطبعة بيت المقدس، القدس، فلسطين، 1923م.
- طوطح، خليل، بولس، شحاده، تاريخ القدس، د.ت..
- العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ط4، مطبعة المعارف، القدس، فلسطين، 1996م.
- العارف، عارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947-1952، 5ج، إصدار دار الهدى، 1952م.
- العارف، عارف، تاريخ غزة، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، بيت المقدس، فلسطين، 1934م.
- العارف، عارف، المسيحية في القدس، مطبعة دير الروم الأرثوذكس، القدس، فلسطين، 1951م.
- عبد الله بن الحسين، مذكرات، منشورات مجلة الرائد، عمان، الأردن، 1950م.
- العلمي، مجير الدين الحنبلي (ت927هـ/1520م)، الأناجيل الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج1، تحقيق عدنان أبو تبانة، ج2، تحقيق محمود كعابنه، مكتبة دنديس، عمان، الأردن، 1999م.
- العورة، إبراهيم، تاريخ ولاية سليمان باشا العادل، تحقيق قسطنطين الباشا المخلصي، مطبعة دير المخلص، صيدا، لبنان، 1936م.
- القدس في أقوال الحسين والحسن، إشراف وتقديم عبد الله كنعان، جمع وتحرير محمود عواد واحمد مطر، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس، عمان، الأردن، 2000م.
- منظمة التحرير الفلسطينية، المؤتمر الفلسطيني الأول المنعقد في مدينة القدس من 1964/5/28 إلى 1964/6/2م، القدس، فلسطين، 1964م.
- المحفوظات الملكية المصرية بيان بوثائق الشام، تحرير أسد رستم، 4م، بيروت، لبنان، 1941م.
- مؤلف مجهول، مذكرات تاريخية عن حملة إبراهيم باشا على سوريا، تحقيق وتقديم احمد غسان سبانو، دار قتيبية، (د.ت.).

- المعلوف، عيسى اسكندر، (1286هـ/1869م-1376هـ/1956م)دواني القطوف في تاريخ بني معلوف، طبع المطبعة العثمانية، بعبدا، لبنان، 1907-1908م.
- مؤلف مجهول، صاحب كتاب حسر اللثام عن نكبات الشام وفيه مجمل أخبار الحرب الأهلية المعروفة بحوادث سنة 1860مع تمهيد وصف البلاد الجغرافي، ط1، القاهرة، مصر، 1895م.
- نوفل، نعمة الله نوفل الطرابلسي، كشف اللثام عن محيا الحكومة والأحكام في إقليمي مصر وبر الشام، تحقيق ميشال أبي فاضل وجان نحول، طرابلس، لبنان، 1990م.
- وثائق فلسطين الحركة الوطنية الفلسطينية1918-1936م، أوراق أكرم زعيتير، أعدتها للنشر بيان نويهض الحوت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1979م.

Conder.C.R. &Kitchener.R.E.: The Survey of Western Palestine, 3Vols, Jerusalem, 1970.

Finn, E.A.: Stirring Times, or Records from Jerusalem Consular Chronicles of 1853To 1856. (1878).2Vols, London.

Robinson Edward.: Biblical Researches in Palestine mount Sinai and Arabia Petrea, Ajournal of travels in the year 1838, 3Vols London, 1841.

Smith, George Adam: The Historical Geography of the Holy Land, New York, 1896.

*-المراجع:-

- أبو بكر، أمين مسعود، قضاء الخليل1864-1918م، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1415هـ/1994م.
- أبو بكر، أمين مسعود، ملكية الأراضي في متصرفية القدس1858-1918، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، 1996م.
- أبو جابر، إبراهيم، وآخرون، مستقبل القدس وسبل إنقاذها من التهويد، جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف الإسلامية، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، 1997م.
- أبو جابر، إبراهيم وآخرون، قضية القدس ومستقبلها، مركز دراسات الشرق الأوسط، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997م.
- أبو السعود، خلدون بهاء، اثر الاحتلال الإسرائيلي وإقامة المستوطنات على وضع القدس وفقا لأحكام القانون، ط1، وزارة الثقافة الفلسطينية، فلسطين، 2001م.
- أبو عرفة، عبد الرحمن، القدس تشكيل جديد للمدينة دراسة عن المخططات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس، جمعية الدراسات العربية، 1985م.
- أبو عليه، عبد الفتاح حسن، القدس دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000م.
- ارمسترونج، كارين، القدس مدينة واحدة ثلاث عقائد، دون مكان نشر، 1998م.

- افنيري، أريه.ل،دعوى نزع الملكية الاستيطان اليهودي..والعرب1878-1948، ترجمة بشير شريف البرغوثي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن، 1986م.
- البيلىغ، تسفي، المفتي الأكبر، مؤسسة الأسوار، عكا، فلسطين، 1991م.
- جريس، سمير، القدس، المخططات الصهيونية، الاحتلال التهويد، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1981م.
- حمد احمد عبد الله يوسف، لمحات من تراثنا الخالد، نشرة(17)، مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، القدس، فلسطين، 1996م.
- الحمد، الحمد، جواد، وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، عمان، الأردن، 1997م.
- الحمود، نوفان، عمان وجوارها خلال الفترة1281هـ/1864م-1340هـ/1921م، منشورات بنك الأعمال، عمان، الأردن، 1996م.
- الخالدي، وليد، القدس من العهدة العمرية إلى كامب ديفيد الثانية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 2000م.
- رافق، عبد الكريم، العرب والعثمانيون، دمشق، سوريا، 1986م.
- الشورة، صالح علي، مدينة القدس تحت الاحتلال والانتداب البريطانيين1917-19448، منشورات عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2005م.
- شولش، الكزاندر، تحولات جذرية في فلسطين1856-1882، ترجمة كامل جميل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1988م.
- صبري، بهجت، فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها1914-1920، جمعية الدراسات العربية، القدس، فلسطين، 1982م.
- العبادي، عبد السلام، الرعاية الأردنية الهاشمية للقدس والمقدسات الإسلامية في القدس الشريف، وزارة الشباب، عمان، الأردن، 1995م.
- العرقان، عبد الله، القدس في المواقف الدولية والعربية والإسلامية، دار أسامة، عمان، الأردن، 2007م.
- العسلي، كامل جميل، موسم النبي موسى في فلسطين تاريخ الموسم والمقام، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1990م.
- العضايلة، عادل محمد، القدس بوابة الشرق الأوسط للسلام، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007م.
- العلمي، احمد، حرب عام1967، مؤسسة الأسوار، عكا، فلسطين، 1987م.
- عنايب، محمد رشيد، الاستيطان الصهيوني في القدس1967-1993، منشورات بيت المقدس، فلسطين، 2001م.
- غولاني، موطي، الحروب لا تتدلع من تلقاء ذاتها عن الذاكرة، القوة واختبار، رام الله، مدار، 2006م.
- القطب، اسحق يعقوب، مجالس الأحياء في القدس العربية ودورها في التنمية الحضرية والريفية الفلسطينية، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية لشؤون الدولية، القدس، فلسطين، 1997م.

-كنعان، عبد الله، القدس من منظور إسرائيلي، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2000م.
-الكيلاني، شمس الدين، محمد جمال باروت، الطريق إلى القدس، تحرير سلمى الخضراء الجبوسي، د.ت.

-لندمان، شمعون، أحياء أعيان القدس خارج أسوارها في القرن التاسع عشر، إصدار دار النشر العربي، تل أبيب، 1984م، ص51.

-مبارك، حسن اشتيوي حسن، قطاع اللطرون 1948-2007م، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف نظام عباسي وعبد الرحمن المغربي، جامعة النجاح، فلسطين، 2007م.

-المسيري، عبد الوهاب محمد، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 8 ج، دار الشروق، بيروت، لبنان، القاهرة، مصر، 1999م.

-مصطفى، وليد، القدس سكان وعمران 1850-1996، مركز القدس للإعلام والاتصال، القدس، فلسطين، 1997م.

-مناع، عادل، أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني 1800-1918، جمعية الدراسات العربية، القدس، فلسطين، 1986م.

-نجم، رائف يوسف، الأعمار الهاشمي في القدس، دار البيروق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1994م.

د-المقالات:

-الياس سحاب وسليم سحاب، الحياة الفنية في فلسطين، الموسوعة الفلسطينية، 6م، ط1، بيروت، لبنان، 1990م.

-بركات، نظام، الاستيطان الإسرائيلي في القدس من منظور إسرائيلي، صامد الاقتصادي العدد 25، السنة 13، مؤسسة صامد، عمان، الأردن، 2001م.

-التفكجي، خليل، الاستيطان -الهدف والنتيجة، مؤتمر الاستيطان وتحدي السلام، القدس، آذار 1995م، مركز القدس للإعلام والاتصال، دار القدس للنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، 1995م.

-رمبل، تيري، القدس 1948- نحو استعادة الحقوق، في: القدس 1948 الأحياء العربية ومصيرها في حرب 1948، تحرير سليم تماري، ترجمة احمد خليفة وآخرون، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، بديل

المركز الفلسطيني لمصادرة حقوق المواطنة واللاجئين-القدس، بيروت، لبنان، 2002م.

-زيدان، جرجي، فلسطين تاريخها وأثارها، مجلة الهلال، م22، السنة الثانية والعشرون، 1913-1914م.

-شولش، القدس، في القرن التاسع عشر 1831-1917م، في: القدس في التاريخ، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، عمان، الأردن، 1992م.

-عوض، عبد العزيز، الأطماع الصهيونية في القدس قبل 1967، القدس في الخطاب المعاصر، بحوث المؤتمر الأول لكلية الآداب بجامعة الزرقاء الأهلية، الزرقاء، الملكة الأردنية الهاشمية، 12-13 ايار، 1998، تحرير شفيق جاسر احمد محمود، 1999م.

-فيصل الحسيني، القدس معركة مستمرة، القدس أنقطة قطيعة أم مكان التقاء، مطبوعات اكايدمة المملكة المغربية، الرباط، المملكة المغربية، 1419هـ/1998م.

-مصطفى، وليد، الواقع الجغرافي في القدس، في كتاب "كامل العسلي العلامة المقدس وقضية القدس، باسيا، الجمعية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس الشريف، فلسطين، 1996م. ص ص 67-111.

-موسوعة السياسة، 6ج، تحرير عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1983م، نشر دار الهدى، كفر قرع، فلسطين، 1992م.

Karpat, Kemal.H.: Ottoman Population Records And The Census Of 1881/1883-1893, International Of Journal Of Middle East Studies, Vol.9, 1978, PP237-284.

